بحوث مسيحية

متعلقة بالحسين والمهدي عليهما السلام

ايزابيل بنيامين ماما اشوري

بتعليقات من العلامة المنار والسيد صدر الدين القبانجي

بحوث مسيحية
متعلقة بالحسين والمهدي عليهما السلام

المقدمة

لمعرفة الحقائق طرق، وهي وإن كان يستشكل البعض بكون الحقائق في ذاتها مجهولة إلا أنه لا محل للشك بأن للمعرفة بالأشياء والقضايا والوصول لها دون إدراكها بحقيقتها طرق معتبرة، وكلما تكاثرت هذه الطرق في الإيصال إلى نتيجة واحدة كلما ازداد الاطمئنان حتى إذا تظافر وتكاثر هذا الاطمئنان صار يقينًا لا تشوبُه شائبةٌ بمقتضى حكم العقل الذي هو الأرضية المشتركة بين البشر العقلاء، والميزان المعتمد بينهم.

إلا أنّ أي معرفة كي يتم الإتقان عليها يجب أن تسبقها مقدمات مسلّمة، وهذه المقدمات تتنوع أساليب إثباتها وطرق تشييدها بحسب تنوّع ثمارها، ولا يصح البحث في الثمرة قبل غرس الشجرة، ولا غرس الشجرة قبل تهيئة التربة. فالبحث في مجال النصوص الدينية لاستخراج الكنوز والدرر منها يتطلب مسبقات متفق عليها، وهي: كونها نصوص لها اعتباريتها من حيث كونها حجة على أصحابها ومقدسة لدى أتباعها وأن هناك قدر متيقن ولو بنحو بسيط على مصدريتها وأنه يمكن الاستفادة منها -ولو بنحو النص التاريخي- في بناء الاطمئنان أقلاً قبل الجزم والقطع.

غير أنّ شبهة تطرأ هنا، وهي أن هذه النصوص قد دخل بها التحريف ولعبت بها الأيادي وتقاذفتها الأهواء، فعلى أيّ أساس نعتمدها؟ هذا السؤال ينشأ من مغالطة وهي افتراض أن هذه النصوص هي الأرض التي تبنى عليها العقائد أو تستقى، والحال أنها مجرد دعامة لبناء الاطمئنان وتثبيت اليقين، وليست هي بذاتها اليقين. فهذه النصوص على تسالم أهلها عليها، وثبات قدمها، وارتفاع قيمتها تشكّل معطيات مفيدة وثمينة لمن يريد الاستفادة منها، ألا ترى كيف أنه بعد آلاف السنوات لا تزال هناك قيمة معرفية لنصوص أملاها سقراط أو كتبها «أفلاطون» أو حافظ عليها حكماء «البهلويين» الفرس، فما بالك لو كانت هذه النصوص دينية ويُشار إلى كونها إلهية المصدر.

من ناحية أخرى، هناك شبهة ثانية تطرح، وهي أنه ما أدراك بأن النص الكذائي مصداقه الأتم هو ما تدعيه؟ فما أدراك أن هذا النص عن قتيل الفرات هو الإمام الحسين عليه السلام، أو أن ذلك النص عن «الفارقليط» يشير إلى النبي الأكرم صلى الله عليه وآله؟ والجواب بسيط جداً: وهو أن وجود النص متنبئًا بوجود مصداق ينطبق عليه أمر يعطيه قيمة، وترتفع هذه القيمة حينما يتحقق هذا النص على أرض الواقع، مما يوّلد الاطمئنان بكونه ليس نصًا عبثيًا إنما مستسقى من مصدر غيبي. ولك أن تقول كيف حكمت بأن هذا النص ينطبق على من تقول لا غيره؟ والجواب أيضًا بسيط: أنّ هذه النصوص أتت بعلامات وإشارات لا تخطيء أصحابها، وهذه المصاديق ليست ترجمة واقعية للنص فقط بل هي تمثّل الانطباق التام.

فكم قتل على شاطئ الفرات إلى يومنا هذا؟ ربما مئات الآلاف، لكن من هي الشخصية المقدسة التي أتت من بيت مقدس ولها مكانة دينية مقدسة وتظافرت النصوص الدينية على الإشارة لمصيبة هذه الشخصية وتعاظم تأثيرها في التاريخ حتى بات يغطي كل الآثار وصار قتيل الفرات مقرونًا بها غير الحسين عليه السلام؟

إنّ طرق الله سبحانه وتعالى في الإشارة لأوليائه تجعل الشك لا يمكن أن يتسرب للنفس فيهم، فالنور الذي يسطع منهم يرينا بوضوح كيف أن الله سبحانه لا يجعلنا حيارى إنما الحيرة والشك وليدة وساوس الشيطان وإيحاءاته.

وهذا الكتاب هو عدسة تقوّي أبصارنا لمشاهدة ذلك النور، فهو ليس كتابًا من ذلك النوع الذي يلوي عنق النصوص أو يستدل بالنصوص اللاهوتية لإثبات عقيدة ما، بل هو بحث في أنّ الله سبحانه وتعالى قد صَدَق نبيّه صلى الله عليه وآله، وكلما مرّ الزمان كلما زاد إيماننا بنبوته وإعجازه، فنصوصه عن الحسين عليه السلام ومصيبته، تعضدها الاكتشافات الحديثة والقراءات المتأنية والتأملات العميقة في النصوص السابقة مما يدل بدلالة قطعية بحكم هذه القرائن والشواهد على صدق ما قاله وعلى عظم هذه المصيبة، حتى صارت محورًا مذكورًا في كل نصّ سماوي مقدّس.

ما يحز في القلب أن نرى البشر اليوم يعظمون «نسترآداموس» لكتابته نصوصاً غامضة يمكن تأويلها مع كل حدث عظيم، فجعلوه أعظم المتنبئين، لكنهم لا يلتفتون إلى نصوص صريحة وصحيحة ذكرها الأقدمون بل ويحاولون

إنكار مصاديقها بغضًا وحسدًا لآل بيت النبوة ومعدن الرحمة ﷺ. فترى الناس يتكالبون على تفسير تنبؤات بشرية واكتشاف مصاديقها، ويهملون النصوص الدينية ويشككون بمصاديقها لا لشيء إلا لكونها تبيّن بطلان ما هم عليه، والإنسان الذي اشرأب قلبه هواه، صَعُبَت عليه مجالدة نفسه، فيقع ضحية للشك، والتشكيك، ونفي الحقائق حتى يعيش بدوامة لا يخرج منها إلا إلى قبره.

وفي الرواية عن أمير المؤمنين ﷺ، الوسائل ج١١: «ذكرنا أهل البيت شفاء من الوعك و الأسقام ، ووسواس الريب ، وحبُّنا رضى الرب تبارك وتعالى».

اللهم اجعلنا من الذاكرين لهم، المتنورين ببصائر نورهم، الساعين لطلب رضاهم، عليهم الصلاة والسلام.

* * * * *

قضيتا الحسين والمهدي عليهما السلام قضيتان غيبيتان

العلامة المنار

لا يسع المتأمل في قضية النبوءة في مقتل الحسين عليه السلام وظهور المهدي عجل الله فرجه الشريف إلا أن يرى قضية خارقة ليس لها أي علاقة بالعوامل الطبيعية، إن إجماع الديانات على ظهور المخلّص العالمي الشامل، وعلى محنة القديس على جانب الفرات من بابل، يجعل هذه القضية قضية ترتيب إلهي يتعلق بنظام كوني وتقدير رباني لقدَرِ الإنسان ومساره في انحرافه وإصلاحه، فان تبشير الأنبياء وإجماعهم على ذلك يدل على عناية إلهية خاصية وعلى خطة إلهية مرسومة لهذه الأرض ولمصير الإنسان، ولفحوى سلوكه على هذه الأرض، فان الحيوانات تسود وتبيد نتيجة معطيات طبيعية ولكن الإنسان له حسابات مختلفة أهمها هو نتائج سلوك

الإنسان نفسه، وليس من قبيل الابتعاد عن الواقع حين نسبر المجتمعات فنجد أن التكبر والفساد والذنوب وتكذيب الرسل كان سببا مباشرا لإبادة أقوام من البشر بينما نجد ظاهرة الاستدراج والإمهال لتكوين ظاهرة لا أخلاقية عامة تؤدي إلى هبوط المستوى الحضاري وإبادة مظاهر كثيرة في المجتمع .

فالربط الديني المعروف بنبوءات لظهور المصلح الذي يغير المسار العالمي من مسار خاطئ متجه نحو الرذيلة والفساد الاجتماعي والسياسي إلى مسار العدل والاعتدال والإصلاح الكلي.

وهذا يمكن تحريره في فهم واقع وأحداث النهضة الحسينية، فقد اعتاد الكثير من السطحيين توجيه التشكيكات والانتقادات للإمام الحسين من قبيل أن علمه بمصيره يعني أنه مقدم على الانتحار وهذا محرم، أو أن علمه بمآل القضية لا يجيز له اصطحاب أهله ونساءه للأسر والذل والعذاب، وهكذا هناك أسئلة كثيرة نابعة عن فهم ارضي ترابي لقضية الحسين كرجل من رجال الأرض.

وهذا الفهم ينفيه نزول نبوءات الأنبياء بحادثة الحسين عليه السلام.

إن من المفارقات أن نجد تسمية أرض الطف وأرض كربلاء بأنه اسم اكدي من زمن النبي نوح وإدريس منذ فجر البشرية الثانية، حيث هو إما «كرب إيل» أو «كربا ئيل» والثاني وجد في سجلات التجارة الآشورية، ومعناه «قربان الله» بينما اللفظ الأول معناه «قريب الله أو المقرب إلى الله»، ولكنه لم يعثر عليه

في أثريات بلاد الرافدين، فيبقى الثاني هو المرجّح، فإذا أضفنا حادثة في غاية الغرابة وهي أن يسير الحسين عليه السلام بمسير قهري إلى هذه المنطقة وأن يقتل فيها فتأتي أخته الحوراء لتطبق وصية جدها وأبيها وأمها بأن وضعت يدها تحت جسده الشريف وصاحت «اللهم تقبّل منّا هذا القربان»، فتسمية المنطقة من قبل الأنبياء السابقين لهذه المنطقة «بقربان الله، كربا ئيل» وبقائها صحراء قاحلة مستنقعات مياه «تاف» «طف» من الطوفان والغرق بالأكادية وهي كذلك إلى هذا اليوم، ولم تمصر قط حتى قتل فيها الحسين عليه السلام وتقدمت زينب عليها السلام لتقدم القربان إلى الله.

هل هذا من الصدفة؟

إنها حقيقة تحتاج إلى تأمل ونفس صافية لتدرك الترابط.

فإذا أضفنا قصة يرويها أهل البيت عليهم السلام عن النبي ابراهيم عليه السلام في قصة ذبح ابنه وأخبار جبرائيل بأن ولده من ولد النبي محمد سيكون القربان والذبيحة إلى الله مما حرق قلب ابراهيم على هذا الخبر الفاجع.

فهنا مع هذه الرواية الحجة المؤيدة بغيرها وبتلقي العلماء لها بالقبول؛ نحن أمام مشهد يؤكد العلاقة بين تسمية المنطقة بقربان الله وبين ذبح من أخبر به الأنبياء وأخبر بقتله خاتم الأنبياء وأنه قتيل في سبيل الله وبين قيام السيدة زينب عليها السلام بهذه الحركة الاستثنائية بتقديم هذا القربان إلى الله، وبين حزن ابراهيم عليه السلام على الحسين حين علم بكونه هو ذبيحة الله؛ فهنا أحداث

وإشارات تترابط بشكل تكاد تبرز من تحت الأرض لتتحول إلى صرح لا يقبل الجدل في وجوده.

قد يتساءل البعض ممن لا يدري بمقالات الأنبياء وإشاراتهم، وكذا بقضية زينب عليها السلام وبقصة ابراهيم عليه السلام، ويطالب بإظهار وجود هذه النصوص في الكتب القديمة وفي نص الديانات.

فنقول تفضل هذه النصوص مع شرح سريع، وإلا فإنها ناطقة بنفسها.

في سفر أشعيا: ٥٣ الإصحاح:

١. من آمن بكلامنا؟، ولمن ظهرت يد الرب؟

٢. نما كبُرعمِ أمامه، وكجذرٍ في أرض يابسةٍ، لا صورةَ له ولا جمالَ يسترعيان نظرنا، ولا منظرَ فنشتهيه .

٣. محتقرٌ ومنبوذٌ من الناس، رجلُ آلام ومختبرُ الحزن، مخذولٌ كمن حَجَبَ الناسُ عنه وجوهَهم فلم نأبه له .

٤. لكنه حمل أحزانَنا وتحمّل أوجاعَنا، و«بينما» نحن حسِبنا أن الرب قد عاقبه وأذله،

٥. إلا أنه كان مجروحاً من أجل آثامنا، ومسحوقاً من أجل معاصينا، حل به تأديب سلامنا، وبجراحه برئنا.

٦. كلنا كغنم شردنا، ملنا كلُ واحد إلى سبيله، فأثقل الرب كاهله بإثم

جميعنا .

٧. ظُلم وأذل، ولكنه لم يفتح فاه، بل كشاة سيق إلى الذبح، وكنعجة صامتة أمام جازيها لم يفتح فاه .

٨. بالضيق والقضاء قبض عليه، وفي جيله من كان يظن أنه استؤصل من أرض الأحياء، وضرب من أجل إثم شعبي؟

٩. جعلوا قبره مع الأشرار، ومع ثري عند موته . مع أنه لم يرتكب جورا، ولم يكن في فمه غش.

١٠. ومع ذلك فقد سر الله أن يسحقه بالحزن. وحين يقدم نفسه ذبيحةَ إثمٍ، فإنه يرى نسله وتطول أيامه وتفلح مسرة الرب على يده .

١١. ويرى ثمار تعب نفسه ويشبع، وعبدي البار يبرِر بمعرفتِه كثيرين ويحمل آثامهم .

١٢. لذلك أهبه نصيبا بين العظماء، فيقسم غنيمة مع الأعزاء، لأنه سكب للموت نفسه، وأحصي مع أَثَمةٍ؛ وهو حمل خطيئة كثيرين، وشفع في المذنبين.

أقول: في هذا النص بعد أن تبين أن المذبوح سيبارك الله في ذريته فلا مجال للتبرع النصراني بتفسيره بوجود محنة ومأساة المسيح عليه السلام فإن خصوصية هذه النصوص لا تتطابق لا يتطابق مع المسيح لأنه ليس له ذرية أصلا، ثم إن الخصوصيات بعيدة عنه تماما، على أن النص قد يكون فيه تحريف ترجمة لتحوير مشهد معيّن يقترب من مشهد صلب المسيح عليه السلام .

نبدأ بالتساؤل الغريب: من آمن بكلامنا؟، ولمن ظهرت يد الرب؟ وهذا بداية إشارة إلى من شملتهم العناية الإلهية تفهيمهم قضية كونية خطيرة:

قوله: نما كبُرعمٍ أمامه، وكجذرٍ في أرض يابسةٍ، لا صورةَ له ولا جمالَ يسترعيان نظرنا، ولا منظرَ فنشتهيه.

أقول: إن وجوده في أرض يابسة وصحراء حارة خالية من الجمال والرغبة في التنافس عليها خصيصة صدقت كما أنه هو قد نما برعم في منطقة مسكونة بالجهل والحماقة فهي جدباء من عنصر الحياة وهو خال من أي بهجة في نظر أهل الدنيا. وهذا لا ينطبق على المسيح.

قوله: محتقرٌ ومنبوذٌ من الناس،

أقول: هذا كلام عظيم في وصف الحسين مقابل الدولة الأموية التي نبذته فهرب من طغيانها من المدينة إلى مكة إلى الرحبة إلى قريب الرمادي إلى كربلاء في الصحاري لا يأوي إلى مدنية.

قوله: رجلُ آلام ومختبرُ الحزن، مخذولٌ كمن حَجَبَ الناسُ عنه وجوهَهم فلم نأبه له.

أقول: وهل نشك في خذلان المسلمين للحسين مع إن قلوبهم معه ولكن سيوفهم عليه .

قوله: لكنه حمل أحزانَنا وتحمّل أوجاعَنا، و«بينما» نحن حسِبنا أن الرب قد عاقبه وأذله.

أقول: وهذا المعنى عظيم، فان جيوش أمية يعتقدون بان الله قد عاقبه، حتى إن ابن زياد قال لزينب عليها السلام «كيف رأيت صنع الله بأخيك؟» فأجابته بان صنيعه جميل وان طريقنا الشهادة والسعادة بها، فإنها أقرّت بان الحسين تحمل الآلام في سبيل الله وهذا النص ينص على انه تحمل آلامنا وأحزاننا.

ويكمل النص بنفس السليقة: «**إلا أنه كان مجروحا من أجل آثامنا، ومسحوقا من أجل معاصينا، حل به تأديب سلامنا، وبجراحه برئنا**».

أقول: هنا قضية في غاية الخطورة تحدد فلسفة تحمل الألم، وهو انه قبل الشهادة من اجل أن يرتقي إلى مرتبة الشفاعة وتحمل ذنوب العصاة من البشر. وذا يتطابق مع فلسفة الشفاعة القرآنية، لن الشفيع المشفع له يجب أن يكون برضى الله فلا بد من سبب للارتقاء لهذه المنزلة.

وقوله يصف ترك العرب والمسلمين له: **كلنا كغنم شردنا، ملنا كلُ واحد إلى سبيله، فأثقل الرب كاهله بإثم جميعنا.**

وأما قوله : ظُلم وأذل، ولكنه لم يفتح فاه، بل كشاة سيق إلى الذبح، وكنعجة صامتة أمام جازيها لم يفتح فاه.

أقول: هذا يفسر لنا قبوله واستسلامه للموت بشكل واع، فهو قد قبل سوقه إلى الموت برضا وقبول واستسلام لله ولمقاصده العجيبة.

قوله: بالضيق والقضاء قبض عليه،

أقول: وهل هناك ضيق أشد مما عاشه الحسين بن رسول الله صلى الله عليه وآله.

وأما قوله: وفي جيله من كان يظن أنه استؤصل من أرض الأحياء، وضرب من أجل إثم شعبي ؟

أقول هذا أمر عجيب فانه بعد أن دخل آل الرسول أسرى على يزيد هام يحيى بن الحكم أخو مروان بن

الحكم وكان جالسا مع يزيد فقال شعراً:

لهام بجنب الطف أدنى قرابة ... من ابن زياد العبد ذي الحسب الوغل

سمية أضحى نسلها عدد الحصى ... وبنت رسول الله ليس لها نسل

فضرب يزيد في صدره وقال اسكت!

فهذا الأموي يرى أن نسل الزناة والمجرمين يملأ الأرض بينما نسل محمد والحسين عليهما السلام انقرض هكذا بدا لهم والنص يصف تلك الرؤية العجيبة وكأنه يوق بيت الشعر الذي نطق به ذلك الشيطان، ولكن كانت النتيجة كما ترى.

أما قوله: جعلوا قبره مع الأشرار، ومع ثري عند موته، مع أنه لم يرتكب جوراً، ولم يكن في فمه غش.

أقول: هذا الجزء من النص غامض، ولعل فيه بعض التحريف فإن معاملة بني أمية لقتلى أهل البيت عليهم السلام هي معاملة الدول للأشرار والمجرمين وأهل الحرابة بترك جثثهم بلا دفن، وهذا إلى هنا سليم لكن في النص إشارة إلى دفنه مع ثري وليس كلص خارج على القانون، بينما الذي حدث أنه عومل كلص -حاشاه وهم اللصوص- كما يقول بقية النص «**مع أنه لم يرتكب جوراً، ولم يكن في فمه غش**» وهذا هو حال أهل الصلاح وسيدهم الحسين عليه السلام.

وقوله: في تثبيت أن ألمة بعين الله ورضاه : **ومع ذلك فقد سر الله أن يسحقه بالحزن، وحين يقدم نفسه ذبيحةَ إثمٍ، فإنه يرى نسله وتطول أيامه، وتفلح مسرة الرب على يده .**

أقول: هذا النص فيه عناصر كثيرة يمكن للدارسين تحليله وتفكيكه، منها التدخل الإلهي في قبول أن يقدم نفسه ذبيحة، ومنها وصفه «**ذبيحة إثم**» حيث إن قتله من أعظم الإثم فهو إمام معصوم يدعوهم إلى الالتزام بالدين وهم يقتلوه لهذا السبب فهذا إثم لا يوجد اعظم منه لأنه يشك فإن من يتعدى هذا الإصلاح لا يؤمن بالله ولا بتسلسل الحجة الإلهية بالأساس فهو الذي يبطن الشرك ولا يرضى هذا الإصلاح والعودة للإسلام،

كما قال: ويرى ثمار تعب نفسه ويشبع، وعبدي البار يبرِر بمعرفتِه كثيرين ويحمل آثامهم.

وأما قوله: فإنه يرى نسله وتطول أيامه، وتفلح مسرة الرب على يده . فهذا كلام عجيب غريب، فقد زاد نسل الحسين عن نسل أي بشري عاصره، وقد طال ذكره إلى هذا اليوم حتى أن يوم الحسين عليه السلام أصبح يوماً واحداً منذ قتله إلى هذا اليوم وأن له شيعة وعارفين بحقه وقربه من الله لا يستطيعون أن يميزوا بين ليلهم ونهارهم منذ يوم الحسين عليه السلام ، جعلنا الله من خدامهم.

قوله: لذلك أهبه نصيبا بين العظماء، فيقسم غنيمة مع الأعزاء، لأنه سكب للموت نفسه، وأحصي مع أَثَمةٍ . وهو حمل خطيئة كثيرين، وشفع في المذنبين.

أقول: هذا المقطع يحتاج إلى أهل عقل وإدراك لمعرفة الربط الحقيقي بين الشفاعة وبين نجاة أمة محمد ص، وانه نص يرشدنا إلى إرادة الله الجزاء لهذا التطوع والتسليم من الحسين ع جعله عند الله من العظماء لأنه قبل أن تشوه سمعته ليعد من المجرمين وان يقتل تلك القتلة الشنيعة بصبر وثبات، لم نسمع وصفا الهيا لبشر بالعظماء عند الله بينما نراه هنا بوضوح.

فهذا النص لا يمكن أن يتعدى الحسين عليه السلام فهو يصف جو الصحراء لرجل يُطارد في الصحارى مع أنه من أولياء الله ثم يقتل بطريقة الذبح وتشوه سمعته ويحارب في أفكاره، لكنه يتحمل فيكثر اتباعه ويكثر نسله ويكون يومه من أطول أيام البشر لا يبلى ولا يتحرك، فإذا أضفنا إليه النص الشهير عن ذبيحة

نهر الفرات فيحصل تطابق عجيب كما في التوراة «**أعدوا المجن والترس وتقدموا للحرب . ٤ أسرجوا الخيل واصعدوا أيها الفرسان وانتصبوا بالخوذ . اصقلوا الرماح . البسوا الدروع . ٥ لماذا أراهم مرتعبين ومدبرين إلى الوراء وقد تحطمت أبطالهم وفروا هاربين ولم يلتفتوا . الخوف حواليهم يقول الرب . ٦ الخفيف لا ينوص والبطل لا ينجو . في الشمال بجانب نهر الفرات عثروا وسقطوا.**»، كما في سفر ارميا الإصحاح ٤٦ الآيات من ٣-٦. وقد فسر الباحث الأردني عودة مهاوش هذه الآيات بقوله: ويبدو من سفر «ارميا» أن التوراة قد أخبرت بانتقام صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف من قتلة الحسين سيد الشهداء عليه السلام حيث قالت: فهذا النص هو نص يشرح قضية الحسين من زاوية ثانية وهي زاوية انتقام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف من قتلة الحسين، لكنني أرى أن القضية لا زالت تشرح حالة الحسين بنفس المنظور وهو اجتماع الأشرار على ولي الله وإعلانه شريراً ومطاردته وقتله مع أن الطرفين يعيشان حالة رعب حقيقية.

وهنا ننقل الرويات التي تثير موضوع مهم وهو إخبار النبي ابراهيم عليه السلام بمقتل الحسين عليه السلام وحزنه عليه:

عن الفضل بن شاذان قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: لما أمر الله عز وجل إبراهيم عليه السلام أن يذبح مكان ابنه إسماعيل الكبش الذي أنزله عليه تمنى إبراهيم عليه السلام أن يكون قد ذبح ابنه إسماعيل بيده وأنه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه ليرجع

إلى قلبه ما يرجع إلى قلب الوالد الذي يذبح أعز ولده عليه بيده فيستحق بذلك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب فأوحى الله عز وجل إليه: يا إبراهيم من أحب خلقي إليك؟ فقال: يا رب ما خلقت خلقا هو أحب إلي من حبيبك محمد صلى الله عليه وآله فأوحى الله تعالى إليه أفهو أحب إليك أم نفسك قال: بل هو أحب إلي من نفسي، قال: فولده أحب إليك أم ولدك: قال: بل ولده، قال: فذبح ولده ظلما على أيدي أعدائه أوجع لقلبك أو ذبح ولدك بيدك في طاعتي؟ قال: يا رب بل ذبح ولده ظلماً على أيدي أعدائه أوجع لقلبي، قال: يا إبراهيم فان طائفة تزعم أنها من أمة محمد ستقتل الحسين ابنه من بعده ظلما وعدوانا كما يذبح الكبش، ويستوجبون بذلك سخطي، فجزع إبراهيم عليه السلام لذلك، وتوجع قلبه.[1]

قيل: فيه إشكال لأنه إذا كان المراد بالذبح العظيم قتل الحسين عليه السلام لا يكون المفدى عنه أجل رتبة من المفدى به مع أن الظاهر من استعمال لفظ الفداء التعويض عن الشيء بما دونه في الخطر والشرف. وقوله تعالى ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ إخبار عن الماضي لا المستقبل. أقول: هذا الإشكال نشأ من عدم فهم معنى الحديث حيث زعم المستشكل أن الله سبحانه جعل الحسين عليه السلام -العياذ بالله- فداء لإسماعيل عليه السلام وهذا زعم باطل مخالف لصريح لسان الحديث بل المعنى

١. عيون أخبار الرضا للصدوق : ٢ : ١٨٩ :

كما هو الظاهر أن الله تعالى بعد ما انزل الكبش فداء لإسماعيل تمنى إبراهيم عليه السلام أن يكون قد ذبح ابنه بيده ولم يؤمر بذبح الكبش ليستحق بذلك أرفع درجات الثواب فأخبره الله حينذاك بقتل الحسين عليه السلام مظلوماً فجزع لذلك وتوجع قلبه وأقبل يبكى ويجزع فأوحى الله تعالى إليه قد فديت «أي عوضت» مصابك بمصيبة ابنك لو ذبحته بجزعك هذا على الحسين وتوجع قلبك له وأوجبت لك ببكائك عليه أرفع درجات أهل الثواب كما تمنيت أن يكون لك ذلك في ذبح ولدك ، وهذا إخبار عن الماضي لا المستقبل.

□ روايات إخبار النبي محمد صلى الله عليه وآله بمقتل الحسين عليه السلام :

روت أم الفضل بنت الحارث، أنها وفي يوم من الأيام بعد ولادة الحسين حملته، ووضعته في حجر النبي، فإذا عينا رسول الله تهريقان من الدموع، فلما سألته عن سبب بكائه، قال لها النبي صلى الله عليه وآله: «أتاني جبريل فأخبرني أن أمتي ستقتل ابني هذا، قال فقلت: هذا ؟ فقال : نعم، وأتاني بتربة من تربته حمراء»[1]

١. قال الحاكم ج ٣ ص ٧٦: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين . راجع المستدرك على الصحيحين ج ٣ ص ٧٦، ورواه مختصرا في ص ١٧٩، وراجع تاريخ ابن عساكر ح ٦٣١، وقريب منه في ح ٦٣٠، ومجمع الزوائد ج ٦ ص ١٧٩، ومقتل الخوارزمي ج ١ ص ١٥٩ و ١٦٢، وابن كثير ج ٦ ص ٢٣٠ و ج ٨ ص ١٩٩، والفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص ١٤٥، والصواعق لابن حجر ص ١١٥، وكنز العمال ج ٦ ص ٢٢٣، وراجع معالم المدرستين للعسكري ص ٢٨ وفضائل الخمسة ج ٣ ص ٣٣٦ .

رواية زينب عليها السلام: عن علي بن الحسين : ...إنه لما أصابنا بالطف ما أصابنا، وقتل أبي عليه السلام، وقتل من كان معه من ولده وإخوته وساير أهله، وحملت حرمه ونساؤه على الأقتاب يراد بنا الكوفة، فجعلت أنظر إليهم صرعى، ولم يواروا، فيعظم ذلك في صدري، ويشتد لما أرى منهم قلقي فكادت نفسي تخرج، وتبينت ذلك مني عمتي زينب بنت على الكبرى، فقالت مالي أراك تجود بنفسك يا بقية جدي وأبي وإخوتي؟

فقلت: وكيف لا أجزع ولا أهلع، وقد أرى سيدي وإخوتي وعمومتي وولد عمي وأهلي مصرعين بدمائهم مرملين بالعراء، مسلبين لا يكفنون ولا يوارون، ولا يعرج عليهم أحد، ولا يقربهم بشر، كأنهم أهل بيت من الديلم والخزر.

فقالت: لا يجزعنك ما ترى فوالله إن ذلك لعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله إلى جدك وأبيك وعمك، ولقد أخذ الله ميثاق أناس من هذه الأمة لا تعرفهم فراعنة هذه الأرض، وهم معروفون في أهل السماوات أنهم يجمعون هذه الأعضاء المتفرقة فيوارونها، وهذه الجسوم المضرجة وينصبون لهذا الطف علما لقبر أبيك سيد الشهداء عليه السلام لا يدرس أثره، ولا يعفو رسمه، على كرور الليالي والأيام و ليجتهدن أئمة الكفر وأشياع الضلالة في محوه وتطميسه فلا يزداد أثره إلا ظهورا وأمره إلا علوا. [1]

١. كامل الزيارات ٢٥٩ للحسين بن أحمد بن المغيرة فيه حديث رواه شيخه أبو القاسم رحمه الله مصنف هذا الكتاب ونقل

□ رواية ولادة الحسين عليه السلام سنية عن مجاهد عن ابن عباس :

حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال: حدثني عمي محمد بن أبي – القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال: حدثني محمد بن علي القرشي قال : حدثني أبو الربيع الزهراني قال: حدثنا جرير عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد قال: قال ابن عباس: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إن لله تبارك وتعالى ملكاً يقال له: دردائيل .... وأخبره يا جبرائيل أني قد سميته الحسين، وهنئه وعزه وقل له: يا محمد يقتله شرار أمتك على شرار الدواب، فويل للقاتل، وويل للسائق، وويل للقائد. قاتل الحسين أنا منه برئ وهو مني برئ لأنه لا يأتي يوم القيامة أحد إلا و قاتل الحسين عليه السلام أعظم جرما منه، قاتل الحسين يدخل النار، يوم القيامة مع الذين يزعمون أن مع الله إلها آخر، والنار أشوق إلى قاتل الحسين ممن أطاع الله إلى الجنة .... قالت: يا ليتني لم ألده، قاتل الحسين في النار، فقال النبي صلى الله عليه وآله: وأنا أشهد بذلك يا فاطمة ولكنه لا يقتل حتى يكون منه إمام يكون منه الأئمة الهادية بعده، ثم قال عليه السلام: والأئمة بعدي الهادي علي، والمهتدي الحسن، والناصر الحسين، والمنصور علي بن الحسين، والشافع محمد بن علي، والنفاع جعفر بن محمد، والأمين موسى بن جعفر، والرضا علي بن موسى، والفعال محمد بن علي، والمؤتمن علي بن محمد، والعلام الحسن بن علي، ومن يصلي خلفه عيسى بن مريم عليه السلام القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف. فسكتت فاطمة عليها السلام من البكاء.

عنه وهو عن زائدة عن مولانا على بن الحسين عليهما السلام ذهب على شيخنا رحمه الله أن يضمنه كتابه هذا وهو مما يليق بهذا الباب (أي باب فضل كربلاء وزيارة الحسين عليه السلام)

□ رواية أمير المؤمنين وخطابه لسعد بن أبي وقاص:

وعنه -الباقر عليه السلام-، قال خطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال: سلوني قبل أن تفقدوني فو الله لا تسألونني عن فتنة يضل فيها مائة ويهتدي فيها مائة إلا أخبرتكم بسائقها وناعقها إلى يوم القيامة حتى فرغ من خطبته.

قال: فوثب إليه بعض الحاضرين فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني كم شعرة في لحيتي؟

فقال: أما إنه قد أعلمني خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله إنك تسألني عن هذا، فوالله ما في رأسك شعرة إلا وتحتها ملك يلعنك ولا في جسدك شعرة إلا وفيها شيطان يهزك، وإن في بيتك لسخلاً يقتل الحسين ابن رسول الله، قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: وعمر بن سعد لعنه الله يومئذ يحبو.[1]

□ البشارة بالمهدي

وأما البشارة بالمهدي فعليك بقراءة هذا النص جيداً ولكن يجب أن تعلم بأن الكنيسة جعلته نصاً في المسيح وهو يأبى ذلك:

وفي سفر أشعيا ١١- جذع يسي ١١

---

١. الإرشاد ١ / ٣٣١ بسنده عن زكريا بن يحيى القطان، عن فضل بن الزبير عن أبي الحكم قال : سمعت مشيختنا وعلماءنا يقولون - الحديث - إعلام الورى / ١٨٦ . البحار ٤٤ / ٢٥٦ . شرح ابن أبي الحديد ١ / ٢٥٣ نقلا عن كتاب الغارات لأبي هلال الثقفي . كامل الزيارات / ٧٤ .

«١ ويفرخ برعم من جذع يسى، وينبت غصن من جذوره، ٢ ويستقر عليه روح الرب، روح الحكمة والفطنة، روح المشورة والقوة، روح معرفة الرب ومخافته . ٣ وتكون مسرته في تقوى الرب، ولا يقضي بحسب ما تشهد عيناه، ولا يحكم بمقتضى ما تسمع أذناه، ٤ إنما يقضي بعدل للمساكين، ويحكم بالإنصاف لبائسي الأرض، ويعاقب الأرض بقضيب فمه، ويميت المنافق بنفخة شفتيه، ٥ لأنه سيرتدي البر ويتمنطق بالأمانة . ٦ فيسكن الذئب مع الحمل، ويربض النمر إلى جوار الجدي، ويتآلف العجل والأسد وكل حيوان معلوف معا، ويسوقها جميعا صبي صغير . ٧ ترعى البقرة والدب معا، ويربض أولادهما متجاورين، ويأكل الأسد التبن كالثور، ٨ ويلعب الرضيع في «أمان» عند جحر الصل، ويمد الفطيم يده إلى وكر الأفعى «فلا يصيبه سوء» . ٩ لا يؤذون ولا يسيئون في كل جبل قدسي، لأن الأرض تمتلئ من معرفة الرب كما تغمر المياه البحر . ١٠ في ذلك اليوم ينتصب أصل يسى راية للأمم، وإليه تسعى جميع الشعوب، ويكون مسكنه مجيداً». **انتهى**

أقول: لا يمكن أن ينطبق هذا النص على المسيح عليه السلام، فالوقائع المذكورة لا تنطبق عليه قطعا، فلم يحدث في زمنه ذلك، ودعواهم أنه سيكون ذلك في القيامة الثانية يحتاج إلى نصوص قبل هذه الفكرة، وقد علق السيد سامي البدري على هذا النص معتبراً إن هذا النص يمكن فهمه من خلال الجواب على ثلاثة أسئلة وهي:

أولاً: من هو النبي الذي ينتظره الأميون هل هو النبي محمد أم عيسى؟

ثانياً: من الوارث الأبدي لإبراهيم هل هو ذرية إسماعيل أم ذرية إسحاق؟

ثالثاً: من القائد الإلهي الذي يتعرض للذبح بلا ذنب ويكون قتله سببا لهداية كثيرين كما يكون قتله سببا لحفظ الدين حسب أشعيا : ٥٣ فهل هو عيسى ؟

وهنا علق السيد سامي البدري: «إلا إن النص يأبى الانطباق عليه لأن عيسى لم يكن له نسل سواء طالت أيامه أو قصرت، وهي مسألة جديدة وفقنا الله لإثارتها وقد هيأنا نصوصها كاملة نرجو أن تر النور قريباً، وأما لفظة «يسي» التي تشير إلى والد داود في النص الآنف الذكر فإنه بعد استقرار المسائل الثلاث «التي تكلم عنها» الآنفة الذكر يصبح من السهل اكتشاف تحريفها، وكونها في الأصل تشير إلى محمد -وولده المهدي عجل الله فرجه الشريف-».[1]

أقول: وقد ورد أن من أسماء النبي محمد صلى الله عليه وآله «يس» وهذا يحل مشكلة جذع يسي ليكون الحدث الآخر متطابقا بين ما ثبت أنه سيقع للقائد العالمي من ولد إسماعيل وبين جذع «يس» الذي هو أبوه، وأما كلام السيد سامي البدري هو تعليق على ما جاء.

أقول: المسلمون يروون مثل هذا الكلام عن أيام الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، ويرون أن المهدي سيفرض العدل حتى على عالم الحيوان، بطريقة لا نفهمها، حتى لو وجدنا لها تعليلاً معقولاً، فالأمر لعله اكبر مما نتعقل، فنحن يمكن أن نتعقل

١. حول المهدي للعلامة السيد سامي البدري ص١٤ .

ترويض المفترسات كالذئب، بتقديم الطعام لها على الدوام، فيكتفي عن التعرض للغنم بسبب التدجين، ولكن لا نفهم حقيقة ما سيجري، فهو أمر إلهي فيه تغيير صورة الحياة على الأرض، وفيه الانتصار على كل شر:

«ثم المنتظر بعده، اسمه اسم النبي، يأمر بالعدل ويفعله، وينهى عن المنكر ويجتنبه يكشف الله به الظلم ويجلو به الشك والعمى، يرعى الذئب في أيامه مع الغنم، ويرضى عنه ساكن السماء والطير في الجو والحيتان في البحار، يا له من عبد ما أكرمه على الله، طوبى لمن أطاعه وويل لمن عصاه، طوبى لمن قاتل بين يديه فقتل أو قتل، أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون، وأولئك هم المفلحون، وأولئك هم الفائزون».[1]

ورواه علي بن يونس العاملي في كتابه «الصراط المستقيم» مختصراً وقال: وأسند أيضا هذا الحديث «الحا»[2] المنصور برجاله إلى عمران بن عيسى ابن المنصور. وقد نقل الحديث المختصر، هكذا: «أسند الشيخ أحمد بن محمد بن عياش إلى عبد الله بن ربيعة رجل من قريش قال: قال لي: إني محدثك بحديث فاحفظه عني، واكتمه علي ما دمت حياً، قال: قلت ما هو؟

قال: كنت ممن عمل مع ابن الزبير في الكعبة فحفرنا كثيراً فوجدت كتاباً

١. البحار: ٣٦: ٢١٩

رواه في البحار عن بن عياش بطوله وهو قد رواه في مقتضب الأثر ١٤ – ١٧ «أحمد بن محمد بن عياش، عن محمد بن أحمد بن عبيد الله الهاشمي قال: أخبرني به بسر من رأى سنة تسع وثلاثين وثلاث مائة، قال: حدثني عم أبي موسى بن عيسى، عن الزبير بن بكار، عن عتيق بن يعقوب، عن عبد الله بن ربيعة رجل من أهل مكة قال: قال لي أبي: إني محدثك الحديث فاحفظه عني واكتمه علي ما دمت حيا أو يأذن الله فيه بما يشاء.»

٢. كذا في الأصل

فأخذته وسترته، ولا أدري من أي شيء هو؟ إلا أنه يطوى كما تطوى الكتب فقرأته في منزلي، فإذا فيه: بسم الله لا شيء قبله، خلق الخلق بحكمته، وجعلهم قبائل لسابق علمه، وكرم من القبائل قبيلة هي أهل الإمامة، وجعل منها نبياً خصه بالرفعة، هم ولد عبد المطلب، ثم اختار منه نبياً يقال له: محمد يبشر به الأنبياء، ويرث علمه خير الأوصياء، يؤيده الله بنصره، ويعضده بأخيه وابن عمه ووصيه في أمته، ينصبه علماً عند اقتراب أجله، هو باب الله ضل من أتاه من غيره، لا يزال محموداً محسوداً ممنوعاً من حقه لعلو مرتبته وعلمه، مسؤول غير سائل عالم غير جاهل، يقبضه الله شهيداً يدفن بالغري. والقائم بعده ابنه الحسن سيد الشبان، وزين الفتيان، يقتل مسموما يدفن بالبقيع في طيبة، ويكون بعده أخيه الحسين إمام عدل يضرب بالسيف، ويقري الضيف، تقتله أولاد الطوامث والبغاة، على شاطئ الفرات، في الأيام الزاكيات يدفن بكربلاء قبره للناس نور، ثم يكون من بعده ابنه علي سيد العابدين، وسراج المؤمنين، يموت بطيبة، ويدفن بالبقيع، ويكون بعده ابنه محمد المحمود فعاله، باقر العلم ومعدنه، يموت بطيبة، ويدفن بالبقيع، ثم يكون بعده ابنه جعفر، وهو الصادق بالحكمة، وسراج الأمة، ومحيي السنة، يدفن بأرض طيبة، ثم الإمام بعده ابنه المختلف في دفنه سمي المناجي لربه موسى بن جعفر، يقتل بالسم في محبسه، يدفن بالزوراء، ثم الإمام القائم بعده علي ابن موسى المرتضى لدين الله يقتل بالسم في أرض العجم ثم القائم بعده ابنه محمد يموت ويدفن

بالزوراء، ثم القائم بعده ابنه علي لله ناصر وولي، يموت ويدفن بالمدينة المحدثة ثم القائم بعده ابنه الحسن وارث علم النبوة، ومعدن الحكمة، يموت و يدفن أيضا في المدينة المحدثة، ثم المنتظر بعده، اسمه اسم النبي محمد، يكشف الله به الظلم، ويرعى الذئب في أيامه مع الغنم، يرضى عنه ساكن السماء، والحيتان في البحر، والطير في الهواء طوبى لمن أطاعه وقاتل معه، أولئك هم المهتدون، أولئك هم المفلحون، أولئك هم الفائزون»

أقول: من السياق ومن تقاطع البيانات يصح ما قاله السيد سامي البدري بان النص قد يكون محرفاً عن اسم النبي محمد، خصوصاً ونحن نعرف أن هناك تشابها بين «يسي» وبين «يس» الذي ورد انه من أسماء النبي محمد صلى الله عليه وآله.

ملاحظة: ورد إن من أسماء النبي محمد: «يس» في روايات كثيرة، كما في «مرفوعة صفوان» في الكافي للكليني: «عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن عيسى، عن صفوان رفعه إلى أبي جعفر أو أبي عبد الله عليهما السلام قال، هذا محمد إذن لهم في التسمية به فمن إذن لهم في «يس» يعني التسمية، وهو اسم النبي صلى الله عليه وآله»[1].

أقول: هذه الرواية صحيحة أو حسنة باعتبار صفوان من لا يرفع إلا صحيحاً هذا إذا لم يكن تعبيرا عن الرواية عن الإمام نفسه وهذا هو عين الحجة بموازين علم الحديث .

١. الكافي للكليني : ٦ : ٢٠

وقد روى في دعائم الإسلام مرسلاً عن الإمام الصادق عليه السلام: «وياسين محمد، وآل ياسين أهل بيته».

وقد ورد أن الآية «سلام على إل ياسين» لها قراءة ثانية وهي: «سلام على آل ياسين» وهي وردت في روايات عن الرضا عليه السلام وعن الباقر عليه السلام والإمام علي عليه السلام كما روي ذلك المعنى عن ابن عباس -ويروي الشيخ الصدوق رحمه الله- أن أبا عبد الرحمن حبيب بن عبد الله السلمي -راوي القرآن الكريم- قال: إن هذه قراءة عمر بن الخطاب، فقد أورد الصدوق ذلك في كتابه.

□ معنى آل ياسين

١. حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الباقي، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا علي بن الحسن بن عبد الغني -قال :- المغاني، قال: حدثنا عبد الرزاق، عن مندل، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله عز وجل: «سلام على آل ياسين» قال: السلام من رب العالمين على محمد وآله صلى الله عليه وعليهم والسلامة لمن تولاهم في القيامة.

٢. حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني -رضي الله عنه- قال: حدثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى الجلودي البصري، قال: حدثنا محمد بن سهل قال: حدثنا الخضر بن أبي فاطمة البلخي، قال: حدثنا وهب بن نافع، قال : حدثني كادح، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عن علي عليهم السلام في قوله عز و جل : «سلام على آل ياسين» قال: ياسين محمد صلى الله عليه وآله ونحن آل ياسين .

٣. حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق -رضي الله عنه- قال حدثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى الجلودي البصري، قال: حدثني الحسين بن معاذ، قال: حدثنا سليمان بن داود، قال: حدثنا الحكم بن ظهير، عن السندي، عن أبي ملك في قوله عز وجل : «سلام على آل ياسين» قال: ياسين محمد صلى الله عليه وآله ونحن آل ياسين .

٤. حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا عبد الله بن الحسن المؤدب، عن أحمد بن علي الأصبهاني، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، قال: أخبرني أحمد بن أبي عمر[ة] النهدي، قال : حدثني أبي، عن محمد بن مروان، عن محمد بن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله عز وجل : «سلام على آل ياسين» قال: على آل محمد عليهم السلام .

٥. حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي، قال: حدثنا محمد بن سهل، قال: حدثنا إبراهيم بن معمر قال: حدثنا عبد الله بن داهر الأحمري، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا الأعمش، عن يحيى بن وثاب، عن أبي عبد الرحمن السلمي أن عمر ابن الخطاب كان يقرأ: سلام على آل ياسين. قال أبو عبد الرحمن السلمي: آل ياسين آل محمد عليهم السلام.[1]

* * * * *

١. أقول: أورد روايات شبيهة في كتابه الأمالي: ٥٥٨. (المنار)

لماذا نتكلم عن الحسين؟!

الباحثة النصرانية ايزابيل بنيامين ماما آشوري

يقولون لي: مالكِ والحسين ولقضايا المسلمين؟

فأقول لهم اذهبوا وقولوا لمئات الألوف من اليهود والنصارى الذي يعشقونه لا بل حتى الملحدين والشيوعيين والعلمانيين وحتى الوثنيين يتخذون من الحسين رمزاً رافضاً للظلم وثائراً أوحدياً على طول التاريخ.

وضع احدهم مشاركة على صفحتي وفيها صورة لـ«غاندي» وهو يصف تأثره بثورة الإمام الحسين عليه مراضي الرب فلم أر أي تعليق سلبي على تصريح «الزعيم غاندي» حول الحسين عليه مراحم الرب. وبالمقابل لم أر أي تفاعلاً مع ما قاله «غاندي» مع أن الحسين للمسلمين فعرفت أن هناك ظلما لا يزيل يحيق بهذا المقدس.

ولكن عندما كتبت -أنا ايزابيلا- عن الحسين في صفحتي هذه أصبحت مع الأسف طائفية وعندي أهداف مبطنة. مع علمهم بأني مسيحية وإنما عشقت الحسين لأنه شعار لرفض الظلم في أي مكان هذا الظلم الذي يعيشونه الآن على ارض العراق العظيم ارض الحسين الثائر.

هذا الظلم الذي يرفضونه انفسهم الآن ولكن لا يتخذون أسوة لهم وقيادة يستمدون منها المبادئ المُثلى في محاربتهم للظلم ولذلك فهم يدورون في حلقة مفرغة لأن من لا هدف له فسهمه طائش.

إن لم نحب الحسين لأنه مقدس، فإننا نحبه لأنه أصبح رمز الثورات ورمز مقارعة الظالمين وأنا أحصيت آلاف الأقوال والأشعار من غير المسلمين في الحسين وثورته.

أنا لا أدري من القائل من رجال الثورة في إيران ولكني أتذكر قوله الذي قرأته والذي يقول فيه: أن دموع الباكين على الحسين تجمعت وأحدثت طوفانا أزاح الشاه وأعوانه.

وكذلك أتذكر قول قائد من قادة حزب الله في لبنان عندما سألوه عن سرّ انتصارات الحزب على إسرائيل العظمى فقال: أن كل ما عندنا من الحسين.

و«غاندي» عندما سألوه قال: تعلمت أن أكون مظلوماً مثل الحسين فانتصر.

مهما حاول الناس حجب الشمس عن العين لابد أن تتحسسها الروح فكم أعمى رأى ما لم يراه المبصرون.

وأنا احكي لكم هذه القصة لكي تعرفوا ماذا أقصد.

قبل ألف سنة كان أعمى يصلي في المسجد وكان إلى جانبه رجل يقرأ القرآن.

سمع الأعمى القارئ يقرأ: أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خُلقت.

فقال الأعمى للقارئ: هل هذه الآية في القرآن؟

قال الرجل: نعم.

فقال له الرجل: إن الله لا يذكر شيء في القرآن إلا وفيه عجيبة أو معجزة، فطلب الأعمى من القارئ أن يصف له البعير. فوصفه له. فسأله الأعمى: قال له: هل للبعير خمس أرجل؟

قال القارئ: لا، له أربعة أرجل فقط.

فقال الأعمى: مستحيل ما تقوله لأن لو كان للبعير أربعة أرجل لأندق عنقه وانكسر عندما يبرك. فطلب الأعمى من القارئ أن يتفحص الأمر، فخرج القارئ ووجد بعيرا مربوطا بباب الجامع لرجل يصلي ففحصه جيدا فوجد رِجلاً خامسة تحت العنق مباشرة على الصدر تتلقى صدمة ثقل العنق عندما يبرك الجمل.

فرجع القارئ، وسأل الأعمى، هل أنت كنت مبصراً ثم عميت؟

فقال الأعمى: لا أنا ولدتني أمي أعمى لم أبصر من الدنيا أي شيء.

فقال له القارئ: فكيف علمت أن للجمل رجل خامسة وأنت لم تراه؟

قال الأعمى: تعجبت من خالق خلق كل شيء يلفت نظرنا إلى البعير فقلت:

لابد أن هناك علة ما تدل على دقة الصنع.

وأنا ايزابيل بنيامين أقول: منذ أيام كتبت موضوع للحسين بمناسبة قدوم شهر محرم ولكني مع الأسف لكوني أحب أصدقائي أخشى أن انشره لأني رأيت أن -بعض- أصدقائي يزعجهم ذلك. فمن خلال مشاركات عفوية لي وردود بريئة اتهمني البعض بأنّي (اهيأ الناس لأمر ما). وعندما طلبت منه أن يبين لي ماهو هذا الأمر لم يجبني. ولذلك سوف انشر موضوع الحسين فقط للحقيقة ولكوني وجدت إلى ذلك إشارة في الكتاب المقدس تدل على أن قضية الحسين ليست بالأمر الهين.

وأنا لا ادري لماذا يتحسسون من الحسين وهو كما يذكرون مبشّر بالجنة لا بل سيد شبابها أو انه إمام بالنص أو انه من المطهرين أو على الأقل صحابي عاصر الرسول إن لم يكن ابن ابنته أو ريحانته من الدنيا.

لقد كنت أشاهد عزاء الحسين في الديوانية حيث أخرج مع صديقاتي فلم أعي ما يجري حتى رأيت كيف يُجلل الحزن كنائسنا في ذكرى إهداء رأس يوحنا المعمدان في طشت إلى القيصر. يوحنا الذي يقول عنه المسيح: لم تلد النساء اعظم منه.

وعندما أقمت في أوربا رأيت أوروبا تتشح بالحزن في يوم معين من السنة يُطلق عليه «Al juhans» وهو يوم عطلة عندهم وكلمة «يوهانوس» تعني يوم قطع رأس يوحنا وهو نفس القول الذي وجدته في خطبة زين العباد عليه

مراضي الرب في الشام عندما قال: من عجائب الدنيا إن رأس يحيى يُهدى إلى بغي من بغايا بني إسرائيل.

البحث الذي أود نشره يتعلق بنبوءة تتعلق بشخص يُذبح على شاطئ الفرات وهو تحليل لنبوءة مقدسة وردت على لسان نبي مكتوبة في الكتاب المقدس.

هناك كثيرين منا مع الأسف لا يستخدمون عقولهم: لهم أعينٌ لا يبصرون بها وإذا أبصروا بها لا يتفكرون، وإذا تفكروا، لا يتدبرون لأنه على قلوب أقفالها آه من الثقافة المغلوطة التي تزرقها الأباطرة والقياصرة وخلفاء السوء.

ألم يقل فرعون لقومه بأنه ربهم الأعلى فعبدوه!

هذه الثقافة المغلوطة التي تزرق في العقول انظر كيف تعيق هذا الفكر المبدع الخلاق عن الإبداع كم هو محروم الإنسان الذي لا يستقي من الفيض الصافي لخدام الرب الأنبياء فهو في تراجع حضاري وإنساني، لا زلنا نرى مصاديقه على أرض الواقع.

الباحثة المسيحية

ايزابيل بنيامين ماما آشوري

العراق

* * * * *

من هو قتيل شاطئ الفرات في نبوءة الكتاب المقدس؟!

الباحثة النصرانية ايزابيل بنيامين ماما آشوري

ضمن دراستي الكهنوتية للكتاب المقدس والتي استمرت سنوات وأنا أتفكر في نص غريب موجود في الكتاب ... المقدس لكوني عراقية ونهر الفرات يمر في البلد الذي اسكنه. سألت عن هذا النص الكثير من قساوستنا وعلمائنا وأساتذتنا وراجعت التفاسير والمراجع الخاصة بتفسير الكتاب المقدس ولكن يبدو أن الجميع تواطأ على السكوت؛ حتى ألتقيت بقدسة الأب «صبيح بولس بيروني» وسألته عن النص الذي يذكر بأن هناك ذبيح على شاطئ الفرات، فمن يكون ؟

فنظر لي مليا ثم قال: لولا أنّك مسيحية وباحثة في علم اللاهوت وأن هذا ضمن دراساتك ما أجبتك على سؤالك ولكني سأجيب.

أولا: أن شاطئ النبوءة يمتد طولاً على امتداد نهر الفرات من منابعه وحتى مصبه في البصرة، ولكنني استطعت أن احصر منطقة الحدث في صحراء تقع في العراق بالقرب من بابل.

الثاني: بحثت أيضاً عن تفسير هذه النبوءة فوجدت أنه من تاريخ نزول هذه النبوءة وحتى يومنا هذا لم تتحقق هذه النبوءة إلا مرة واحدة.

قلت له: وأين المكان ومن هو الذبيح؟

قال: أن النبوءة تتحدث عن شخص مقدس «ابن نبي» وهو سيّد عظيم مقدس اسمه «اله سين».

ولما سألت قداسة الأب بطرس دنخا كبير الأساقفة عن معنى كلمة «إله سين» قال: أن العرب في جنوب العراق يقلبون الهاء حاء . فتصبح «الحسين».

هذا هو المذبوح بشاطئ الفرات وهي نبوءة تتعلق بابن نبي مقدس جداً وهو سيكون سيّدا في السماء.

من هذه النقطة بحثت وتعمّقت والآن أضع هذا النص بين يدي الأخوان لعلي احظ بإطلالة شافية كافية وافية مع أن النص واضح لأنه يُشير إلى معركة مصيرية كبيرة بجانب شط الفرات في ارض يُقال لها «كركميش» من أجل إرجاع خلافة مغتصبة لأن النص يقول بأنه هذا السيّد ذهب ليرد سلطته.

وعندما بحثت في معجم الكتاب المقدس وجدت أن «كركميش» تعني كربلاء فمن هذا السيد الذي ذُبح بجانب شط الفرات ولماذا يصف الكتاب المقدس هذه الواقعة بهذا الوصف المخيف وكأن مصير البشرية يتوقف عليها . صحيح أني وضعت أحاديث وأشياء تدل على هذه الواقعة لكن كلها افتراضات لأني لست من داخل الحدث الإسلامي ولكن هذا الشيء موجود على شكل نبوءة لم يستطع أحد أن يغيرها أو يتلاعب بها ، ومنذ كتابتها منذ لآلاف السنين لم تتحقق هذه النبوءة إلا في الإسلام من حيث المكان والشخص المقتول كما يقول كبير علماء أهل الكتاب والمتضلع بالكتب السماوية «كعب الأحبار بن ماتح» أتمنّى القراءة بتدبر وتروي وعدم الانسياق وراء العاطفة وإنما يتم تحكيم العقل .

جاء في **سفر إرميا الإصحاح ٤٦ : فما ٦ – ١٠** النبوءة التالية وهي تحكي عن المستقبل البعيد حيث كان وصف إرميا النبي صحيح مائة بالمائة فقد كان الوصف مهيبا رهيبا كأنك ترى ذلك المصروع والجيوش التي التفت حوله:

أسرجوا الخيل ، واصعدوا أيها الفرسان وانتصبوا بالخوذ اصقلوا الرماح البسوا الدروع . لماذا أراهم مرتعبين ومدبرين إلى الوراء ، وقد تحطمت أبطالهم وفروا هاربين ، في الشمال بجانب نهر الفرات حيث عثروا وسقطوا لأن للسيد رب الجنود ذبيحة عند شط الفرات.

ثم ماذا تقول النبوءة عن أسباب ذهاب هذا السيد إلى ذلك المكان ؟ تقول: ذهب ليرُد سلطته إلى «كركميش» ليُحارب عند الفرات في الصحراء العظيمة التي يُقال لها رعاوي عند الفرات.

وكلمة «كركميش» تعني كربلاء ، وكلمة رعاوي هي الصحراء الواسعة التي تمتد من حدود بابل إلى عرعر والتي يسميها الكتاب المقدس «رعاوي» وهي بالقرب من مدفن مقدس لأهل الكتاب اسمه النواويس ولا يُعرف بالضبط السر في وجود دور عبادة لأهل الكتاب في هذا المكان تحيط به المقابر، ولكن الأب أنطوان يوسف فرغاني يقول: بأن اكثر أهل الكتاب دفنوا في هذا المكان لأنهم كانوا ينتظرون ذلك السيد المذبوح لينصروه لأنه مقدس جداً، ولكن قدومه تأخر وماتوا وهم ينتظروه ، ولذلك لم يُقتل مع هذا المقدس عند نهر الفرات سوى نصارى اثنين يُقال انهم اعتنقوا دين هذا المقدس.

لم يصف احد من شخصيات الأديان نفسه بأنه هو المذبوح هناك على ساحل كركميش حيث رعاوي الصحراء القاحلة . فقط الحسين عليه مراحم الرب وبركاته يصف نفسه بأنه المذبوح بجانب الفرات وانه ابن الذبيحين وهذا ما قاله كعب الأحبار المتضلع بالتوراة ، عندما مرّ بجانب الفرات في كربلاء حيث قال : ما مررت في هذا المكان إلا وتصورت نفسي أنا المذبوح حتى ذبح الحسين فقلنا هذا هو لأننا نروي أن ابن نبي يُذبح في هذا المكان.

ملاحظة: أن كعب الأحبار قال ذلك إمام حشد من الصحابة وغيرهم كما في الرواية التالية: ولمّا أسلم كعب الأحبار وقدم جعل أهل المدينة يسألونه عن الملاحم الّتي تكون في آخر الزمان وكعب يخبرهم بأنواع الملاحم والفتن ثمّ قال كعب: نعم ، وأعظمها فتنة وملحمة هي الملحمة الّتي لا تنسى أبداً ، وهو الفساد الّذي ذكره الله في الكتب، وقد ذكره في كتابكم بقوله: ظَهَرَ الفَسَادُ فِي البَرِّ وَالبَحرِ وإنّما فتح بقتل هابيل، ويختم بقتل الحسين.[1]

هذا إذا أخذنا بنظر الاعتبار رواية إمام أهل السنة احمد التي تؤكد بأن ابن النبي يقتل بشاطئ الفرات وإليك الرواية: روى الإمام أحمد بن حنبل من حديث علي بن أبي طالب -في ص٨٥ من الجزء الأول- من مسنده، بالإسناد إلى عبد الله بن نجا عن أبيه: قال: «دخلت على رسول الله ﷺ ذات يوم وعيناه تفيضان، قلت: يا نبي الله، ما شأن عينيك تفيضان؟ قال: قام من عندي جبرائيل قبل، فحدثني أن ولدي الحسين يقتل بشط الفرات.

أو في الرواية التالية: روى الشافعي -في باب إنذار النبيﷺ بما سيحدث بعده، من كتابه أعلام النبوة- عن عروة، عن أم المؤمنين عائشة، قالت: دخل الحسين بن علي على رسول الله ﷺ وهو يوحى إليه، فقال جبرائيل: إن أُمّتك ستفتتن بعدك وتقتل ابنك هذا من بعدك، ومدّ يده فأتاه بتربة بيضاء، وقال: في هذه يقتل ابنك، اسمها الطف، قال: فلما ذهب جبرائيل، خرج رسول الله ﷺ

١. انظر مقتل الخوارزمي الجزء الأول ص ١٦٢

إلى أصحابه والتربة بيده –وفيهم: أبو بكر، وعمر، وعلي، وحذيفة، وعثمان، وأبو ذر– وهو يبكي، فقالوا: ما يبكيك يا رسول الله؟ فقال: أخبرني جبرائيل: أن ابني الحسين يقتل بعدي.

بحثت فلم أجد غير ذلك تفسيرا فهل هناك إضافة لا أعرفها

الباحثة المسيحية

ايزابيل بنيامين ماما آشوري

العراق

□ تعليق العلامة المنار على المقالة:

حين قرأت مقال الباحثة المسيحية ، استغربت قولها أن كركميش هي كربلاء لأن الباحثين يقولون أنها مدينة ثانية في شمال سوريا «جرابلس» ، وأن النص الأساسي خال من ذكر كركميش ولكنه ورد في نص لاحق للك النص حول ذبيح الفرات القدّيس، والتوراة ليس فيها سياق حتى يستدل به، ولهذا فان إقحام هذا اللفظ والتفسير فيه بعض المجازفة التي شوشت البحث وجعلته معطلاً من ناحية علمية.

فقررت البحث السريع في النت لأرى أين يكمن المشكل؟ واحتملت أن المصطلح عند النصارى غيره عند الأثريين الذين يخترعون أماكن وروايات خيالية يربطون فيها ثم بعد عشرات السنين يكتشف مكان آخر يقال انه يدحض تلك الحجة إلى ما شابه ذلك، فيكون البحث في هذه الأمور يحتاج إلى آليات غير متوفرة عند غالب أبنائنا المثقفين وحتى الأثريين فاغلبهم مقلد للغربيين لا يدري رأس القضية من ذيلها لان أسس قضية التنقيب والبحث الأثري هي دينية لا تمس ديننا ولا نعرف في المنطقة أهميتها كما هي مهمة جداً عند اليهود والنصارى في إثبات حقائق اهتزت في الكتب المقدسة نتيجة تطور العلوم، فاصبح نسج الخيال وجر الدليل إلى المراد قسراً من سمات قضية التنقيب الأثري.

وعلى كل حال فإن البحث لم يستوف لحد الآن وأرى أن إقحام «كركميش» في البحث يسيء إلى البحث إلى حد ما؛ فلا داعي لهذا النص التفسيري الذي يتكلم عن موضوع آخر تماماً.

وفي بحثي فقد وجدت شيئاً غريباً في قضية كركميش، حيث يقول أن كركميش أصلها «كار» قلعة «قامش» وقامش إله معروف في نصوص «إبلا» فهل هناك من يقرب هذا حيث يعوض ذلك بقلعة إله إبلا فيكون «كار إبلا» فيحصل تشابه بين كربلاء وكر إبلا ولكن هذا يبقى فرضا يحتاج إلى برهان وهو بخلاف مرتكزات اللغويين الأكديين في أصل كربلاء.

فالكاتبة ذكرت نصاً مرادفاً لم نجده بنصه وهو ذكر موقعين هما «رعاوي» و«كركميش»، وحين بحثت عنهما وجدت أشياء عجيبة في تحرك هذه المواقع فمثلا «رعاوي» هي صحراء الموصل وهي هضبة الري وهي عراق العجم -أي منطقة أراك في إيران- وهي العراق وهي الصحراء بين دجلة والفرات وما شابه ذلك، مما لا يمكن التحقق من معناها، وكذا مشكلة كركميش.

وعلى كل حال فقد أشكل أحد القرّاء على ما أوردته الباحثة، وردت عليه برد لا أراه مقنعاً لحدّ هذه الساعة، والسب أنها لم تذكر جميع النصوص لنقارن سواء بلغتها الأصلية أم باللغة المترجمة وهذا ضروري جداً، فإنّ الكتاب المقدس الذي بين أيدينا خال تماماً عن هذه الكلمات وما يطرحه لا علاقة له بقتيل الفرات وإنما له علاقة بإيران وبتركيا، وهذا مشكل جداً.

فأما أن تثبتان النصوص محرفة لهذه المناطق التي لم تحدد فنياً أو إن في النصوص اضطراباً وهناك إخفاء للنصوص القديمة التي قد لا تخدم العقيدة النصرانية، ومثل هذا غير يسير.

□ الاعتراض والجواب :

ما رأيكم في مقال نبوءة كتاب الرب المقدس حول ذبيحة الرب عند شاطئ الفرات الذي انتشر مؤخراً

مرتضى: انتشر مقال نبوءة كتاب الرب المقدس حول ذبيحة الرب عند شاطئ الفرات بشكل موسع في الشبكة العنكبوتية فما رأيكم فيه؟

الاعتراض:

المقال احتوى على نصين والنص الأول مشار له فعلاً في رؤيا ارميا وقد راجعته في العهد القديم في نفس الإصحاح المذكور إما النص الثاني فالملاحظ عدم وجوده بالطريقة التي ذكر بل أن النص الثاني هو جمع لتلفيقي لنصوص متعددة وغيرها الأول يتعلق بداود ﷺ قال في سفر صموئيل الثاني الإصحاح الثاني: ذهب ليرد سلطته عند نهر الفرات ولكن لم يحدد بالضبط المكان المقصود نعم المعركة التي أشير لها هي بين داود وبين الآراميين وهم أهل سوريا دمشق وهو نص مضطرب وفق تفاسير العهد القديم لان داود ﷺ وفق سفر صموئيل

الثاني يأتي مع الفلسطينيين مما يجعل عملية الوصول إلى الفرات متعسرة قبل الاصطدام بدمشق لأن الفرات يقع بعد دمشق خصوصا إذا ما قبلنا تحليل جغرافيي العهد القديم الذين يقولون بأن كركميش تقع قريبا من جرابلس وهي منطقة في الفرات الأعلى قريباً من الحدود التركية السورية وعلى أي حال فان رد سلطان داود لا يذكر كركميش إطلاقاً.

إما «رعاوي» فيشار لها في سفر يهوديت بعنوانها صحراء عظيمة عند الفرات ودجلة وذلك في خضم ذكر صراع «نبوخذ نصر» مع الإيرانيين ومفسرو العهد القديم يذهبون إلى أن «رعاوي» هذه هي ما نطلق عليه اليوم بمنطقة الجزيرة الموصلية.

لذلك ضمن نصوص العهد القديم المعاصر يمكن القول بأن النص الثاني لا وجود له بالطريقة التي ذكر.

إما «اله سين» والتي تعني عند البابليين اله القمر فلم ترد في نصوص العهد القديم ولكن يرد باسم تموز وهو الاسم الآخر لسين في سفر حزقيال في الإصحاح الثاني ولكن الذكر هنا كان ذكر ازدراء لا ذكر تجليل ولكن العجيب أن «اله سين» هو ابن الإله إيليا في الثقافات البابلية القديمة والأعجب أن من بكته وندبته ببكاء مرير هي «عشتار» أخته ونصوص البكاء هي نفس نصوص بكاء الحوراء عليها السلام.

أما «كركميش» فلم أجد مقاربة بينها وبين كربلاء وبمراجعتي لقاموس الكتاب المقدس لم أجد الوصف الذي أشار إليه كاتب المقال بل أن المؤرخين يذكرونها بعنوانها جرابلس المعاصرة وهي على الحدود السورية التركية شمال غرب حلب ولا ادري مصدر الخريطة المنشورة لآني لم أجد لها مثيلا إلا في هذا المقال بينما باقي الخرائط تتحدث بخلاف ما ذكره.

ولكن الحديث عن النبوءة عندهم يشبه الحديث عن علامات الظهور أو الملاحم عندنا فيه الكثير من اللغة المرمزة ولا شك أن تفاسير المسيحيين واليهود ليست ملزمة لنا ولكن مراجعة النصوص ضمن سياقاتها أمر حاسم ولا يمنع ما ذكرناه أعلاه من تشكيل تصور على شاكلة الذي ذكره صاحب المقال ولكن نسبة ذلك إلى التوراة أمر يحتاج إلى المزيد من الوضوح

الجواب:

ايزابيل بنيامين ماما آشوري – الموصل . العراق مقيمة في السويد:

هناك مشكلة تعترض الباحث، وهذه المشكلة هي تباين الطبعات، فمن طبعة إلى طبعة يختلف النص أو يختلف المضمون وقد تختلف حتى الصفحة وأكثر المقاطع التي استشهدت بها أقف أمامها حائرة، حيث أني مثلا أقارن النص في الطبعة العربية مع النص الأصلي في اللغة الآرامية فأجد أن هناك اختلافا بيّناً واضحاً فاضحاً وعندما أضع النص العبراني أو الآرامي أقع هنا

في الإحراج من قبل القارئ لأن كثير من القراء يملكون نسخاً من الكتاب المقدس باللغة العربية وعندما يذهبون لمقارنة النص يجدونه يختلف اختلافاً هائلاً يحتار الباحث في كيفية التوفيق بينهما واضرب لك مثالاً واحداً، في النص «الماسوري» باللغة العبرانية نجد النص في **سفر صموئيل الثاني الإصحاح ٢١: ٨** يقول : **فأخذ الملك ابني رصفة .... وبني ميكال ابنة شاول الخمسة الذين ولدتهم لعدرائيل برزلاي.**

ففي هذا النص ولدت ميكال خمسة أولاد. ولكن عندما تأتي للطبعة العربية المترجمة طبعاً عن النص «الماسوري» تجد هذا النص يقول قولاً عجيباً حيث يقول بأن ميكال لم تلد أطفال حتى ماتت كما في **سفر صموئيل الثاني الإصحاح ٦: ٢٣ : ولم يكن لميكال بنت شاول ولدٌ إلى يوم موتها .**

فكيف نوفق بين النصين؟ يعني أنا اطلب من القارئ الطيب وكل من يصله بحثي أن يُحكّم عقله، لو كتبت له هذا الكلام ألا يُشكك في نزاهتي وعلميتي؟ كيف نربط بين ميكال بنت شاول العاقر التي لم تُنجب أطفال إلى أن ماتت، وبين ميكال بنت شاول التي ولدت خمسة أبناء؟

هنا يجب على الباحث المنصف أن يُحكّم عقله أي نص يختار؟ وهذا ما وقعت فيه في بحثي نبوءة قتيل الفرات، حيث وقفت حائرة بين نصين متضاربين، ولكني اخترت الذي تدعمه الدلائل من قبل علمائنا وباحثينا.

انتهى جواب الباحثة

أقول: قد أقوم في الأيام القادمة بذكر بعض الأبحاث في «كركميش» و«رعاوي» و«اله سين»، التي أوردتها الباحثة المسيحية. ولكن حسب ما عثرت عليه فالموضوع كبير جدا يصل إلى حجم كتاب، ويحتاج إلى مناقشات وتأكد من الكثير من الدعاوى والتفاسير العجيبة.

مراسلات بين الكاتبة وبين السيد صدر الدين القبانجي

نص المراسلة:

رسالة سماحة السيد صدر الدين القبانجي[1]:

الأخت الكريمة ايزابيل بنيامين تحية طيبة ....

اطلعت على مقالكم تحت عنوان «من هو قتيل شاطئ الفرات في الكتاب المقدس» والذي اطلعنا عليه عبر الوكالات والمواقع الأخبارية.

وراجعت الكتاب المقدس عندي فوجدت النص المشار إليه .

وعرفت أنك تأملين من المطلعين تزويدكم بما لديهم حول الموضوع.

---

١. إمام جمعة النجف الأشرف يراسل الباحثة المسيحية في علم اللاهوت ايزابيل بنيامين حول مقالاتها عن الإمام الحسين عليه السلام في الكتاب المقدس.

النجف الاشرف-

حيدر الرماحي

أجاب إمام جمعة النجف الأشرف سماحة حجة الإسلام والمسلمين السيد صدر الدين القبانجي على ملاحظات العالمة المسيحية والباحثة في علم اللاهوت ايزابيل بنيامين ماما آشوري بعد ان نشرت مقالا عبر وكالات الأنباء وصفحتها في الفيسبوك بعنوان(من هو قتيل شاطئ الفرات) والمنشور في موقع سماحة السيد القبانجي على الرابط التالي:

(http://alqubanchi.com/news_pages/news.php?go=fullnews&newsid=٢١٤٧) والذي يتعلق في القضية الحسينية وورودها في الكتب السماوية المقدسة، مضيفا لها الإشارت في تلك الكتب.

وبودي أيتها الأخت العزيزة أن أعرب لك عن تقديري الكبير لهذا الجهد واحسب انك حققت كشفا كبيرا ورائعا واني لأرجو ان تكوني بذلك قد ربحت رضا الله تعالى وشفاعة سيدنا المسيح عليه السلام ونبينا الأكرم محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقد أزلت نقابًا أسوداً كان قد وضع على حقيقة رائعة إشارت إليها الكتب المقدسة فيما ضلت طي الكتمان لآلاف السنين .

لقد شدني مقالك جدًا ورأيت أنَّ من واجبي التواصل معك، وحين راجعت النص الكامل في الكتاب المقدس تجلت عندي ملاحظات وتفاسير مهمة لمقاطع أخرى من النص وهي تمشي بنفس السياق الذي جاء في مقالك كما أثار عندي المقال بعض الأسئلة والاستيضاحات .

تقبلي شكري ، وأملي في إثراء هذا الموضوع من خلال التواصل بيننا .

داعيا لكم بالنجاح والتوفيق.

صدر الدين القبانجي

النجف الأشرف

جواب الباحثة ايزابيل بنيامين:

السيد العظيم المقدس صدر الدين القبانجي سلام الرب عليك وتحياته على روحك الطاهرة . من جانبي أعرضت عن كثير من الأمور والإشارات التي وردت في النبوءة كما نفهمها نحن النصارى وذلك لخشيتي أن يحتار القراء بذلك وليس كل القراء في مثل عقلكم المقدس . وأنا كلي آذان صاغية لما سوف تقوله وأنا في انتظار ملاحظاتكم الطيبة . ولكن لي رجاء آخر وهو أتمنى أن تطلع على ما كتبته في الحلقة الثانية من البحث لكي اطمأن إلى نشره ، حيث إني استشهدت بمجموعة من الآيات القرآنية ووضعت ما يقابلها من آيات الكتاب المقدس . النص سوف ألصقه هنا ولكم يعود الأمر .

دمت في حراسة ملائكة الرحمان الكروبين.

إلى المشككين أهدي لهم هذا البحث

الحلقة الثانية:

في الحلقة الأولى من هذا البحث أشرنا إلى حقائق مهمة وخطيرة كان لابد من ذكرها لأن الحلقة الثانية تتوقف على ما ورد في الحلقة الأولى .

أما الحلقة الثاني فأقول : أن أسباب كتابتي لهذا البحث المقارن لا غاية من وراءه والرب يشهد على ذلك وأهل العلم ولو كان لي غاية لما كتبت الذي كتبت في الحلقة الأولى. ولكن لكي أضع بين يدي المشككين الذين ثارت ثائرتهم عندما رويت نبوءة ذبيح شاطئ الفرات فزعموا أن كل ما موجود في

الكتاب المقدس هو محرف وغير صالح للاستشهاد به . وبذلك ومع الأسف أقولها انهم لا يعرفون ما ورد في القرآن من هيمنة على الكتب وبزعمهم هذا تبين انهم لا علم لهم بذلك .

أشار القرآن إلى الكثير من النصوص في الكتاب المقدس وشهد على صحتها كونه المهيمن على الكتب أي الحارس كما يعتقد كل المسلمون، وحكمة الإشارة إلى هذه الفقرات الصحيحة هو لكي يقطع الرب الطريق أمام القائلين بشمولية عملية التحريف لأن هذا من شأنه أن يقضي على النبوءات التي تتعلق بمجيء نبي بعد عيسى وأن أهل الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبنائهم ولذلك ولحكمة رآها الرب سمح بان تبقى الكثير من النصوص على حالها لم يستطع احد أن يُبدلها أو يحرفها وهي أمور جوهرية أساسية مثل ما حصل لبنت النبي فاطمة عليها مراحم الرب وقتيل الفرات وبطولة علي وشجاعته واسم النبي وأوصافه وقتال صفوراء ابنة شعيب لوصي موسى وكذلك أمور التوحيد والإمامة وعدد الأئمة في كل ديانة وأمور كثيرة جدا .

وحسب رأي بعض المفكرين والمحققين في مجال كتب الديانات فإن هذه الكتب الموجودة بين أيدينا ليست كلها محرفة بل أن فيها أشياء جاء القرآن المكرم مؤيدا لها وذكرها إما نصا أو حرفيا . ولكننا عندما نقول أن الكتاب الفلاني محرّف فإن هذا يعني أن نسبة عالية من نصوصه تم التلاعب بها لتخدم أغراضا دنيوية معينة .

والآن لندخل في صلب الموضوع ثم نعلق في نهاية البحث ونُبين المراد من كل ذلك .

سنضع كل نص من الكتاب المقدس وما يقابله من القرآن المكرم .

جاء في الكتاب المقدس «**ما أصعب الدخول إلى ملكوت الله . فمرور الجمل في ثقب الإبرة أسهل من دخول الغني إلى ملكوت الله** » إنجيل مرقس الإصحاح العاشر الفقرة : ٢٥ .

وجاء في القرآن ما يلي : «**إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط**» سورة الأعراف آية ٤٠

وكذلك قول التوراة عن قوم موسى ما يلي : «**وكان عندما اقترب إلى المحلة أنهُ ابصر العجل والرقص . فحمي غضب موسى وطرح اللوحين من يديه وكسرهما في . ثم أخذ العجل الذي صنعوا وأحرقه بالنار وطحنهُ حتى صار ناعما وذراه على وجه الماء** » سفر الخروج الإصحاح ٣٢ الفقرة ١٩ ـ ٢٠ .

وجاء في القرآن ما يلي : «**ولما رجع موسى إلى قومه غضبان اسفا قال بئسما خلفتموني من بعدي أعجلتم أمر ربكم وألقى الألواح ..... وانظر إلى إلهك لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا** »سورة طه الآية ٩٧ .

وكذلك قول الكتاب المقدس : « **إن يوما واحدا في نظر الرب هو كألف سنة**»بطرس الثانية ٣ : ٨

والقرآن يقول : «**وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون**» سورة الحج ٤٧ .

وقال الكتاب المقدس : «**فقال إبراهيم يا أبني اذكر انك استوفيت خيراتك في حياتك الدنيا** » لوقا ، ١٦ : ٢٥ .

وقال القرآن : «**أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا** » سورة الاحقاف ٢٠

وقال الكتاب المقدس : «**الله لم يرهُ أحدٌ قط**» إنجيل يوحنا ، ١ : ١٨ .

وقال القرآن : «**لا تدركهُ الأبصار**» سورة الأنعام آية ١٠٣ .

وقال الكتاب المقدس : « **في البدء خلق الله السموات والأرض** » سفر التكوين ١ : ١

وقال القرآن : « **بديع السموات والأرض** » سورة البقرة آية ١١٧ .

وقال الكتاب المقدس : « **الله الجالس على العرش** » رومية ، ١٩ : ٤ .

وقال القرآن : « **الرحمن على العرش استوى** » . طه . ٥

وجاء في الإنجيل قول عيسى للحواريين : « **سيأتي بعدي من هو أقدر مني ، من لا أستحق أن أنحني لأحل رباط حذائه**». إنجيل مرقص الإصحاح الأول : ٧.

وقال القرآن عن ذلك : « **و مبشراً برسول يأتي من بعدي أسمه أحمد** » . الصف آية٦

وجاء في التوراة : « **وظهر لهُ ملاك الرب بلهيب نار من وسط عليقة ، فنظر وإذا العليقة تتوقد بالنار ، ناداه الرب من وسط العليقة وقال : موسى موسى**

. لا تقترب إلى ههنا . اخلع حذاءك من رجلك لأن الموضع الذي انت واقف عليه ارضٌ مقدسة » سفر الخروج ٣ : ٢ـ٥ .

وجاء في القرآن : « **وهل أتاك حديث موسى إذ رأى نارا فقال لأهله امكثوا إني آنست نارا لعلي آتيكم بقبس ... فلما اتاها نودي يا موسى إني أنا ربك فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى** » سورة طه ٩ ـ ١٣ .

وجاء في الكتاب المقدس : « **وإن عاش ألف سنة أليس إلى موضع واحد يذهب الجميع**» سفر الجامعة ٢ : ٢٢ ؛ ٦ : ٦

وقال القرآن : «**يود احدهم لو يُعمر الف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب** » البقرة : ٩٦

وقال الكتاب المقدس : « **أسكن انت وزوجك ومن جميع شجر الجنة تأكلا . وأما هذه الشجرة فلا تقربا فتموتا**» سفر التكوين ٢ : ١٦

وقال في القرآن : «**ويا ادم اسكن انت وزوجك الجنه فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين** » سورة الاعراف : ١٩

وجاء في الكتاب المقدس : « **اليوم كله يُحرفون كلامي** » مزامير ٥٦ عدد ٥

وقال القرآن : « **من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه**» النساء : ٤٦

ملاحظة : طبعا هنا الكتاب المقدس نفسه يعترف على لسان الرب بأن اهل الكتاب يُحرفون كلام الرب حيث يقضون اليوم كله في تتبع الآيات وقلبها وتحريفها ، وعندما يقول المسلمون ان الكتاب محرف يزعل اهل الكتاب

ويثورون كما حصل في مصر عندما احرقوا مسجدا لأن الخطيب قال أن الكتاب المقدس محرّف وليس صحيح.

وهكذا بقية النصوص ولدينا الكثير من هذه النصوص وخصوصا فيما يتعلق بالخلافة والانقلاب على الأعقاب والارتداد وظهور أصحاب كالأفاعي والذئاب في صورة حملان ، وكذلك في عدد الأئمة والخلافة من بعد النبي ولا أدري ما السبب الذي اشعر أنه آن الأوان أن يخرج كل ذلك ويُذاع على الناس. هل لكوني تألمت من شدة الحملة على دين سماوي مثل ديانتنا والتجني عليه بحرق كتابه وشتم نبيه وشن الحروب عليه وسرقة ثرواته . أو أني أريد أن أقول للذين شككوا بما ذكرته من تفسير لنبوءة ذبيح الفرات بأن هناك نصوص لا تزال بخير تكفل الرب بحفظها لحكمة هو رآها ومنها القصة المحزنة لأبن النبي المقدس إله سين أو الحسين . وقد سألني احد الأشخاص كيف تنقلب الهاء حاء فقلت له مثل قولهم ، الأهواز يقلبوها إلى الأحواز .

ملاحظة من أراد المزيد من هذه النصوص المتشابهة فأنا بالخدمة.

الباحثة في علم اللاهوت وكهنوتية سابقة

إيزابيل بنيامين ماما آشوري

البلد العراق الموصل الاقامة السويد

ربنا انزل مراحمك علينا وامسح بيد رحمتك على خطايانا واغفر لنا الخطية الكبرى أنا عصيناك ولم نعرف علوك في مقدسك وكرامتك في ملكوتك الأعلى ، المجد لله في الأعالي ، وعلى الأرض السلام ، وبالناس المسرة. ربي إني ضعيفة فقوني.

أتمنى ملاحظاتكم الطيبة لكي انشر البحث لأن أصدقائي ينتظرون ذلك .

جواب سماحة السيدصدر الدين القبانجي:

بسم الله الرحمن الرحيم

الاخت الكريمة ايزابيل بنيامين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وصلتني رسالتكم الطيبة، ومرفقا بها الحلقة الثانية من مقالكم .

وفي الوقت الذي أعرب لك عن شكري وتقديري واعتزازي بجهودك الرائعة.

اسجّل الأمور التالية:

١- ذكرت أن «**كركميش**» هي كربلاء حسب معجم الكتاب المقدس، وآسف ان هذا المعجم غير موجود لديّ، لا ادري ما إذا كان بإمكانك إرسال النص لي، وذلك أني راجعت -على السرعة- كتاب (المنجد) في اللغة، حول **كركميش**، حيث يحيلنا إلى كلمة «**جرابلس**» ثم يقول أنها في حلب، وأنا أحسب طبعا أن جرابلس هي «**جربلاس**» وجربلاس هي (**كربلاست**)والسين والتاء الأخيرة هي إضافة لغوية تعني في اللغة الفارسية (هي) أداة وصل في اللغة العربية، وما أظن صاحب المنجد كان دقيقا والله اعلم.

٢- حين راجعت النص (الإصحاح ٤٦) وجدت في ذيله عبارات ألفتت نظري، وقدحت في ذهني تفسيراً لها ينسجم جداً مع التفسير الذي ذهبتِ اليه حول قتيل شاطئ الفرات.

ففي النص خطاب إلى (عذراء مصر) يقول لها: «**يا عذراء بنت مصر، باطلا تكثرين العقاقير لإرفادة لك، قد سمعت الأمم بخزيك وقد ملأ الأرض عويلك**»

ونحن نعرف في فاجعة كربلاء إن أخت الإمام الحسين عليه السلام وهي العقيلة (**زينب**) قد تعرضت للسبي من بلد أى بلد وقد عبّر عن ذلك في بعض خطابات السبايا بـ(**الخزي**)، كما أن السيدة زينب قد ملأت العالم «اليوم وفي الماضي» بصراخها وندبتها وخطاباتها دفاعاً وبكاءً عن الحسين عليه السلام.

إن ما يلفتني في النص هو الانتقال من معركة بين رجال وجيوش إلى مخاطبة إمرأة !! فما هذا الانتقال، وأرى انه لا يمكن تفسيره إلا إذا كان إشارة إلى شخصية امرأة شاركت وشاطرت في هذه المعركة بدور كبير.

ويبقى في ذيل النص إشارة أخرى هي في قوله (**إن بطلًا يصدم بطلاً فيسقطان كلاهما معاً**)

أنا احسب أن الترجمة الصحيحة هي «**إن بطلاً يحمي بطلاً**» وهذا ينطبق على مشهد آخر في كربلاء وهو البطولة التي أبداها الحسين وأخوه العباس فهما بطلان حمى بعضهما الآخر ثم سقطا جميعاً.

ويؤيد هذا الفهم أن عويل تلك المرأة كان بكاءً عليهما، بما يعني انهما في صف واحد وكلاهما ينتميان إلى معسكر هذه الإمرأة، ولو كان احدهما في جانب والآخر في الجانب المضاد له، لم يكن الثاني يستحق التقدير والبكاء والعويل.

الاخت الكريمة ايزابيل

أما الحلقة الثانية فأنا أؤيد جميع ما ذكر فيها وبودي جداً أن تطلعيني على ما جاء في الكتاب المقدس -كما أشرتِ لذلك- من النصوص التي تشير إلى علي وشجاعته، وبنت النبي ، وقبل ذلك اسم النبي وأوصافه ، ثم الإمامة وعدد الأئمة وسوف اكون لكِ في غاية الامتنان لو تفضلتِ بذلك، حيث أرى انه جزء من مسؤوليتنا في الدفاع عن الحق والحقيقة والكتب الإلهية المقدسة التي

حاول العابثون ان يعبثوا بها ولكن هيهات (**يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره**)

بودي أن اذكّر بان ما وصلني في المقال الأول تحت عنوان من هو قتيل شاطئ الفرات في الكتاب المقدس، ولا ادري ما إذا كان ذلك هو مقصودك بالحلقة الإولى أم هناك مقال آخر.

وأيضًا:

لم اعرف مصدر النص الذي جاء في مقالك (**ذهب ليرد سلطته إلى كركميش** ..) فإني لم أجده في الكتاب المقدس في الإصحاح ٤٦.

بودي أن أشير في الختام إلى كتاب «**الإمام الحسين في الفكر المسيحي**» للكاتب «**أنطوان بارا**» فقد قدم فيه رؤية رائعة مستنبطة من الكتاب المقدس حول الإمام الحسين عليه السلام واحسب انك قد اطلعتِ عليه لأنه يصب بنفس الاتجاه الذي سرتِ فيه وأرى انه كتاب في غاية الأهمية، وما اروع بحوثكم التي يكمل بعضها بعضا في كشف حقائق كانت مجهولة لمئات السنين.

تقبلي شكري وأسأل الله تعالى ان يرعاكِ بعينه ويحفظكِ من كل سوءٍ ومكروه.

صدر الدين القبانجي

٨/ محرم الحرام/ ١٤٣٤هـ

جواب الباحثة ايزابيل بنيامين:

اسألك في أعاليك أن تلهمني سلاما يَليق بالقديس السيد صدر الدين فهو أنار لي ما غمض عندي في بعض التفاتاته المقدسة وذلك أن أصداء ما حدث لجده هو الذي يُلهمه تلك الأشياء التي بعثها . ومن مثلكم يا قديس فقد وضعت ما كتبته أنا أمام ما كتبته انت فإذا به يتقزم أمام ما جئتم به سامحني الرب

هناك شيئين أود أن أشير لهما .

الأول : هناك ردود وإضافات مني بينت فيها اسباب تشضي بعض النصوص التي كتبتها بحيث تتوزع على اسفار شتى وفي حقيقتها هي من سفر واحد وكان ردي على قداسة الشيخ جلال الدين الصغير الذي اشار إلى بحثي بكلماته الطيبة واشار الى مواطن الخلل فيه ولكنه في مجمل الموضوع اقر بأن ما جئت به يُشير إلى تلك الواقعة .

الثاني : هناك قاعدة عند علماء المسيحية وخصوصا رجال الدين الذين منعو تداول الانجيل قرون طويلة هذا القاعدة مفادها «بعثر النص» presâra textului والغاية منه هو اضاعة حقيقة متكاملة تشكل خطرا عليهم وعلى دينهم وهذا القاعدة لا يعرفها المسلمون وهي لا زالت سارية المفعول . القرآن استخدم نفس الأسلوب ولكن عن طريق الرب فقط . فوضع مثلا النص المذكر وسط نص مؤنث ليحمي بذلك نصا لو بقى في مكانة لربما طالت اليد العابثة.

والذي اقصده هو أن النص الذي قدمته أنا مأخوذ من النص الماسوري المكتوب باللغة الآرامية ولو راجعت النص في هذا الكتاب لوجدت أن الفقرة التي تقول : «أنه ذهب ليسترد سلطة ضائعة » موجود في سفر إرمياء النبي . ولكن في الترجمات اللاحقة تم بعثرته ووضعه في سفر آخر بعيد بحيث اصبح النص ساخرا . ولكن عين الناقد البصير ترى موطن الخلل فيه من حيث الربط الفني للجملة.

أتمنى يا قديس أن تكلف شخصا يتابع ما انشره لكي ينسخه ويضعه أمامك لأن الاضافات التي أضعها فيما بعد إنما تأتي نتيجة ألم ممض يحز في نفسي لما أراه من تلاعب مريع بالنصوص وقد ذكرت للشيخ جلال الدين الصغير ذلك والمقدس بحر العلوم وشيوخ آخرين ودكاترة وساتذة ولما عجزت عن الرد فرادا طلبت من الجميع ان يكون الرد على العام لأني لا أقدر أن أرد على الملايين الذين يقرأون ما اكتب –وهو عدد الذين يقرأون ما اكتبه حيث يُشير بارومتر الفيس بوك إلى ذلك–

فلتجللني كرامتك يا مقدس بأثواب الصبر .المجد لله في ا لأعالي وعلى الأرض السلام . وعليكم من الملكوت الرحمة وسوف أضع لكم يا مقدس ما طلبتموه . ولكن على صفحتي ايضا الكثير مما نشرته ولعله يُفيدكم بشيء .

إيزابيل بنيامين ماما آشوري

(انتهت المراسلة)

حروف حول كربلانو
«كربلاء»

الباحثة النصرانية ايزابيل بنيامين ماما آشوري

لعله من أسرار بقاء الديانات هو بقاء شعائرها وبقاء طقوسها وتوقير رموزها؛ لأن الديانات والعقائد والأفكار تبقى تبعا لحجم شخصياتها. فكل الديانات إنما بقيت تبعا لقوة هذه الشعائر أو الطقوس، ولعل اقدم ديانة موجودة هي الديانة الصابئية التي تحاول جاهدة أن تبقى وذلك من خلال طقوسها، وكذلك الديانة اليهودي والمسيحية والإسلامية وحتى الديانات الأخرى الغير توحيدية فإن بقائها مرهون بتلك الطقوس والشعائر.

ولعل اخطر ما يُنادي به الفكر الشيطاني هو إزالة هذه الشعائر وإلغاء الطقوس لكي تبقى الناس مثل البهائم ليس لها ما تقوم به. الشيطان هو الوحيدي الذي ليس له شعائر أو طقوس إنما له احابيل ومكر وخبث وغيرها

مما جاءت على ذكره الكتب المقدسة.

الإنسان هو الوحيد الذي تميز بهذا الإبداع الديني حيث تنطلق من ضمن إطار الدين طقوسه ومن صميم تعاليم دينه؛ فاليهودية لها طقوسها وشعائرها والمسيحية كذلك لها طقوسها وشعائرها الحزينة والمفرحة وهكذا الإسلام، ولكن لعل اخطر دعوة هي تلك التي تُنادي بإزالة هذه الطقوس والشعائر، ولكن أصحاب هذه الدعوات لم يضعوا البديل، فقط هم يُنادون بإزالة هذه الطقوس والشعائر.

لا بل أن هؤلاء ذهبوا بعيدا في دعواهم حيث نادوا أيضا بإزالة قبور الأنبياء وإزالة المنائر وحتى حرموا أبناء المساجد والكنائس ودور العبادة ويُريدون الرجوع بالناس إلى الصلاة بالصحراء وركوب الحمير والجمال بحجة أن الرسول والسلف الصالح لم يكونوا يفعلوا ذلك!!

وأنا في رأيي وكما اقرأ أن إزالة هذه الطقوس والشعائر تُفرغ الدين من محتواه الوجداني والعاطفي؛ فأي أمة لا تفرح بذكرى ميلاد عظيم من عظمائها وأي أمة لا تحزن لفقد عظيم من عظمائها؟

أنا وضمن اختصاصي قلبت اغلب الأديان وحتى الوثنية وجدت أن لكل هذه الديانات طقوس كانت هي السبب في حفظ الشكل العام للدين، وتكفل العلماء بحفظ جوهر الدين وتوجيه هذه الشعائر والطقوس الوجهة الصحيحة لكي لا تخرج عن مسارها الصحيح.

ان شعائر وطقوس ثورة الحسين عليه مراضي الرب كانت في بدايتها سيفا ودما وحربا. لقد أدى ثقل الفاجعة على قلوب الناس بقتل ذلك المقدس ابن السماء وسيد الجنة إلى حزن تفجّر طاقة هائلة لم يُفرغها إلاّ بريق السيوف، فلم تهدأ ثورة الحزن حتى قضت على دولة كانت قائمة «الدولة الأموية» وأقامت دولة أخرى باسمها «الدولة العباسية» ولكن هذه الدولة أيضا انحرفت عن مسارها وأصبحت من ألد أعداء صاحب تلك الشعائر، الحسين، فأزالوا قبره ولمرات عديدة وقتلوا كل من يزوره.

لقد كان الكبت والقهر والإذلال على اشده في زمن هاتين الدولتين المتفرعنتين فلم يكن بإمكان أي حزين أن يُظهر حزنه في العلن، لا بل لا يمكن لأي مولود أن يتسمى باسم علي والحسن والحسين إلا والسيف يذبحه في المهد طفلا. فهؤلاء الذين يُثيرون شبهة عدم وجود هذه المآتم والشعائر في زمن المعصومين أما هم من الحمقى أو المغفلين ولو احسنا بهم الظن لقلنا يتغافلون عن عمد عن هذه الحقيقة.

ولكن، نعم ولكن وبمجرد أن أطل العهد البويهي في القرن الرابع الهجري حتى تحرر الحزن في هذا اليوم وتجلى كما ينبغي بأروع معانيه، حزيناً ليس في شارع أو منطقة صغيرة لا بل في بغداد والعراق كله وخراسان كلها وما وراء النهر والدنيا كلها، إذ أخذت تتوشح البلاد بالسواد، ورفعت الرايات، ويخرج الناس بأتم ما تخرج الفجيعة الحية أهلها الثاكلين، وكذلك الحال في

العهد الحمداني في حلب والموصل وما والاهم، ولا ننسى ما حدث في العهود الفاطمية فكانت المراسيم الحسينية في عاشوراء تخضع لمراسيم بغداد حيث تشرف على إدارتها الدولة، فوضعت لها برنامجا وهو الذي يجري الآن في جميع الأقطار الإسلامية والعربية، وخاصة في العراق وإيران والهند وسوريا والحجاز وأفريقيا وأوربا ودول الشمال الأفريقي فتقام المآتم والمناحات وتعقد لتسكب العبرات، وأصبحت إقامة الشعائر الحسينية مظهراً من مظاهر خدمة الحق وإعلان الحقيقة ورمزا من أقوى عوامل التحريك في المجتمع من اجل الثورة على الفراعنة الظالمين.

ولعله من أقوى الأقوال التي صدرت في القرن العشرين والتي تجسد بحق عمق المفاهيم الحسينية في الوجدان المسلم هو ما قاله زعيم ثورة الفقراء والمستضعفين في إيران الخميني عليه رضا الرب عندما قال: (نحن أمةٌ استطاعت بهذا البكاء، أن تُزيل من الوجود امبراطورية عمرها ألفين وخمسمائة عام)[1] وهذا هو السر في خوف فئة معينة من هذه الشعائر والطقوس فيُنادوا بإزالته ورميها بكل ما هو قبيح لأنهم يعرفون أن هذه الرموز جدا مقدسة والناس يتأسون بهم ويستمدون منهم العزيمة في مقارعة الظالمين.

لعلي أطيل عليكم ولكن هناك تصورات أثارت تساؤلات ولدتها عندي قراءات معمقة لما حدث في وادي الرافدين وخصوصا في هذا البقعة من بابل

١. لم نحصل على مصدر لهذا الكلام والظاهر أنه من المنقولات الشفوية. (المعد)

وكربلاء وما جاورها هذا التساؤلات أثارها من نقبوا منذ البداية في بابل وسومر وآشور وربلا «Ribla» والذين أشاروا إشارات واضحة إلى واقعة تاريخية دونتها كل موروثات تلك العهود فلم يجدوا لها جوابا إلا بربطها في واقعة كربلاء حيث اجمع مستشرقون كبار هم كل من «أيردمن وشتريك ومايسنر» على أن ما حدث في وادي الرافدين من مناحات تشبهه كل مناحات وشعائر وطقوس الدنيا؛ لأنه انطلق من هذه البقعة فكانوا يتعجبون من مناحات المقدسة عشتار على أخيها تموز «إله سين» فلم يجدوا لها شبيها سوى مناحات المقدسة زينب على أخيها المقدس الحسين.

ولعل الذي اذهل هؤلاء المستشرقين هو انهم وجدوا أن أب هذا المقدس اسمه إيليا وابنه اسمه سين أو اله سين وأن المناحة كأنها لا زالت تتوغل في أحزان آرام وشنعار على مر العصور ولفت انتباه هؤلاء المستشرقين كلمة لا زالت تترد على السنة العراقيين منذ آلاف السنين وهي كلمة «ويلاه» التي ذكرتها المدونات الشنعارية على أنها ندبة باسم إيليا «علي» وبين «اله سين» الحسين والتي تدل على مظلوميتهم فقد جاء سين إلى بابل في شهر تموز، واعتقلته أبالسة الشر ومنعت عنه الطعام والشراب حتى مقتله يوم الاثنين يوم القمر وهو مصير الأمام الحسين نفسه الذي قُتل ممنوعاً من الماء والزاد، في شهر تموز أيضاً، ويوم الاثنين وفي كربلانو التي يعني اسمها ضاحية بابل الجنوبية.

يقول هؤلاء المستشرقين:

صرخت المقدسة عشتار لمقتل المقدس سين، وبكت نائحة: ويلاه ويلاه، ويلي عليك يا ولدي وأخي سين. لقد اختلط دمك بالتراب، وعفّر وجهك الأرض. يا فتيات مزّقن جيوبكنّ، والطمن صدوركنّ. وبقيت صرختها حتى زمن حزقيال القرن السابع قبل الميلاد ولا زال دويها مستمرا إلى يوم القيامة.

الباحثة المسيحية
ايزابيل بنيامين ماما آشوري
العراق

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

الحسين في رؤيا يوحنا اللاهوتي

«من هو إيليا الذي يتمنى الأنبياء أن يحلّوا سير حذائه ؟»

الباحثة النصرانية ايزابيل بنيامين ماما آشوري

عندما تتفق الكتب المقدسة على ذكر حدث معين فهذا يعني أن لهذا الحدث تأثيرات كبيرة على البشرية في مستقبلها وهي تقع ضمن دائرة التخطيط الإلهي الذي رسمه لهذا العالم ، والكتب المقدسة تستخدم لغة الرمز في الإشارة إلى هذه الأحداث . فعندما يجد الباحث هذه الإشارات فلا بد أأنها سوف تلفت انتباهه وتشده شدا إلى الإبحار في معانيها لفك رموزها من اجل تقديم صورة واضحة مفسرة لهذه النبوءات لمن يؤمنون بهذه الكتب .

فعندما أجد مثلا أن القرآن المقدس وهو احد الكتب السماوية الفائقة الأهمية والمميزة، وهذا ينطلق من المحتوى الذي جاء به والذي عجز عباقرة العالم عن الإتيان بمثله . عندما أجد أن هذه الكتاب يقول : «**الذين يتبعون الرسول النبي**

الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل». فلا بد أن يُثير فيّ هذا النص الفضول ويدفعني للبحث هل فعلا أن هذا النبي موجود في التوراة والإنجيل؟ وقد بحثت فعلا وحمت حول هذا النص كثيرا فكانت الحصيلة مجموعة من البحوث اثبت من خلالها أن هذا النص صحيح وأن هذا النبي موجود في التوراة والإنجيل ولكن بلغة الرمز الذي لم تتحقق مصاديقه إلا في زمن الإسلام.[١]

انطلاقا من هذا المبدأ فقد وجدت نصا آخر في القرآن المقدس يقول : «**إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل**». فحيرني هذا النص كثيرا وتساءلت مع نفسي : من هم هؤلاء المؤمنون المذكورون في التوراة والإنجيل ؟! الذين يصفهم القرآن بأن الرب اشترى منهم أرواحهم وأموالهم وعوضهم عن ذلك الجنة ؟. في بداية الأمر انطلقت في رحاب المسيحية فلم أجد هذه الأوصاف تنطبق على أحد فيها، بل وجدت إشارات إلى أن هؤلاء المؤمنين سيقعون قتلى في أماكن أخرى ليس لها علاقة بأرض المسيحية بل في مسرح الأحداث الكونية «**العراق**» وحول نهر الفرات بالضبط. وتعمقت في البحث كثيرًا وجمعت بين نصوص التوراة والإنجيل والقرآن حيث أن القرآن

١. كان حصيلة هذه التساؤلات بحوثا كثيرة منها الجزء الأول والثاني من بحث : من هو صاحب الثوب الأحمر ومن هو إيليا . وبحوث حول المهدي . وأخرى حول القديسة فاطمة بنت محمد وما جرى لها وغيرها من البحوث الكثيرة .

المقدس أشار إلى أنهم مذكورون : «**في التوراة والإنجيل والقرآن**» . فتصورت أن القرآن يشير إلى جيل «**الصحابة**». أصحاب موسى وعيسى ومحمد ومن هنا انطلقت أيضا وبحثت كثيرا وبقيت أحوم حول (صحابة موسى وعيسى وصحابة محمد)، فلم أجد في سيرة هؤلاء سوى صفحات سوداء مخزية كللها هؤلاء الصحابة إما بعبادة العجل [١]، أو بخيانة يسوع وتسليمه للرومان وهروبهم عنه في احلك ساعات الشدة [٢]، وأما في الإسلام الذي لا يزال تاريخه غضا طريا فقد تعامل غالبية الصحابة مع نبيهم بالهروب والهزيمة في كل لقاء أو صدام حدث بينهم وبين المشركين مع أنهم عاهدوه في (بيعة الشجرة أو الرضوان) على أن لا يفروا إلا أنهم فروا في أغلب المعارك وكادوا أن يتسببوا في هزيمة الإسلام برمته حيث تركوا نبيهم نهبا لسيوف المشركين وفروا ينزون على الصخور كانهم تيوس الجبال كما وصف احدهم عمليه هروبه.[٣]

إذن تبين ان صحابة هؤلاء الأنبياء ليس هم المقصودين بقول الرب انه (اشترى منهم انفسهم وأموالهم) نظرا لسيرتهم غير الحميدة مع الأنبياء.

---

١. سفر الخروج ٣٢: ١٩ «فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: اذْهَبِ انْزِلْ. لأَنَّهُ قَدْ فَسَدَ شَعْبُكَ. زَاغُوا سَرِيعًا عَنِ الطَّرِيقِ. صَنَعُوا لَهُمْ عِجْلاً مَسْبُوكًا، وَسَجَدُوا لَهُ وَذَبَحُوا لَهُ وَقَالُوا: هذِهِ آلِهَتُكَ».

٢. إنجيل متى ٢٦: ٥٦ هرب صحابة يسوع عنه ، وتركوه بيد الجنود الرومانيين وحيدا «حِينَئِذٍ تَرَكَهُ التَّلاَمِيذُ كُلُّهُمْ وَهَرَبُوا».

٣. في يوم حُنين كان الصّابرون الثّابتون عشرة، من اثني عشر ألف صحابي وهي نسبة واحد من كل ألف ومائتين. يقول أبو قتادة : لمّا كان يوم حنين وانهزم المسلمون وانهزمت معهم فإذا بعمر بن الخطاب في النّاس، فقلت له: ما شأن النّاس؟ قال: أمر الله.انظر (صحيح البخاري كتاب المغازي: ٥/ ١٠١). وقال السيوطي في الدر المنثور ٢/ ٨٨ ــ ٨٩ وصاحب تفسير جامع البيان الطبري ٤/ ٩٥ ــ ٩٦ تفسيرة سورة التوبة آية ٢٥ «قال عمـــــــر لما كان يوم احد هزمناهم ففررت حتى صعدت الجبل فلقد رايتني انزو كانني أروي».والأروى هي الأنثى من تيوس الجبل.

ولا يُمكن أن نحسب قتال هؤلاء الصحابة فيما بينهم بعد وفاة الأنبياء أنها من نوع البيع والشراء مع الله .

إذن مَن هم هؤلاء الذين باعوا أنفسهم لله والمذكورون في التوراة والإنجيل؟

في الحقيقة هناك صعوبة بالغة في تفسير هذه الأحداث خصوصا في التوراة والإنجيل الحاليين، لأنهما في الواقع ليسا كتابين سماويين مقدسين إطلاقا فهما مجرد ترجمات لقصص كتبها التلاميذ بعضهم لبعض [1]ضاعت أصولها فلا يُمكن الركون إليهما . ولكن بما أن القرآن قال إن في هذين الكتابين مذكور بعض أوصاف هؤلاء وأشار إلى العلامات والأماكن التي سوف يقتلون فيها فلا بد أن الرب تكفل بحفظ هذه النصوص.

وقد أثبتُّ من خلال بحوث كثيرة صحة ذلك حيث كتبت عشرات البحوث أثبت من خلالها أن الرب وعلى الرغم من التحريف الذي طال هذه الكتب تكفل بحماية بعض النبوءات وأيدها في القرآن.

وفعلا وبعد جهود مضنية عثرت على تفسير للنبوءة الأولى وكتبتها في بحثين هما الجزء الأول والثاني من « **نبوءة الكتاب المقدس : من هو قتيل شاطئ الفرات**».

أما اليوم فأنا انطلقت أيضا من قول القرآن بان هؤلاء القتلى مذكورون في التوراة والإنجيل . فكان لزاما علي أن استمر لكي اجلي غبار الزيف عن هذه

١. هذا ما يقوله لوقا في مقدمة إنجيله بأنه لما رأى الكثيرين قد قاموا بتأليف قصة كتب هو أيضا قصصا لصديقه ثاوفيلس انظر مقدمة إنجيل لوقا الاصحاح الأول : ١ .

النصوص واضعهما بين يدي القارئ والتوفيق من الرب.

في نبوءة أخرى من نبوءات يوحنا الكثيرة أخبرنا يوحنا بأشياء تم بعثرتها أو ترجمتها بطريقة أضاعت المعنى الكامن فيها ولكن بالرجوع للنصوص القديمة جدا المكتوبة بالآرامية والعبرية توضح بعض معالم هذه النبوءات .

يقول يوحنا في رؤياه : «أنا يوحنا أخوكم وشريككم في الضيقة وفي ملكوت يسوع المسيح وصبره. كنت في الجزيرة التي تُدعى بَطمُس من أجل كلمة الله، ومن أجل شهادة يسوع المسيح. كنت في الروح في يوم الرب، وسمعتُ من ورائي صوتا عظيما كصوت بُوق ... فالتفت لأنظر الصوت الذي تكلم معي. ولما التفت رأيت سبع مناير من ذهب وفي وسط السبع مناير شبه ابن إنسان، متسربلا بثوب إلى الرجلين».[١]

ثم تستمر الرؤيا في نفس السفر فيقول : «ورأيت فإذا في وسط العرش والحيوانات الأربع وفي وسط الشيوخ خروف قائم كأنه مذبوح ... فأتى وأخذ السِفر من يمين الجالس على العرش، ولما أخذ السِفر خرّت الأربعة الحيوانات والأربعة والعشرون شيخًا أمام الخروف ولهم كل واحد قيثارات وجامات من ذهب مملوء بخورًا هي صلوات القديسين، وهم يترنمون ترنيمة جديدة قائلين مستحقّ أنت أن تأخذ السِفر وتفتح ختومه لأنك ذبحت واشتريتنا لله بدمك من كل قبيلة ولسان وشعب وأمة، وجعلتنا لإلهنا ملوكا وكهنة فسنملك على

١. سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي ١ : ١٣ .

الأرض». [١]

شذ بعض المفسرين فقالوا أن المقصود بهذه المنابر السبعة هي الكنائس السبعة . ولكن الغالبية العظمى من المفسيرين قالوا : لم تكن هناك كنائس في أنحاء الامبراطورية الرومانية آنذاك نظرا لمطاردة القياصرة واليهود لأتباع الدين الجديد وقتلهم وتشريدهم . فهل يستطيع احد ان يدلنا على مكان هذه الكنائس السبعة ذات (**المنارات الذهبية**) منذ زمن يسوع وحتى كتابة هذه الرؤيا بعد سبعين سنة .

وإذا كانت النبوءة تتحدث عن حالة مستقبلية تُبنى فيها تلك الكنائس .فلماذا لم يقم المسيحيون ببناء كنائس سبعة ذات منائر ذهبية وبذلك يكونوا قد حققوا نبوءة الكتاب المقدس . أليس في ذلك سر حالِ دون العالم المسيحي برمته مع توفر إمكاناته المادية الهائلة من تحقيق هذه النبوءة وعدم قدرته على بناء هذه المنائر؟.

الغالبية من المفسرين يزعمون بأن هذه الكنائس في تركيا ولكن لم يذكر التاريخ لنا أن كنائس بهذه المواصفات تم بناؤها في تركيا .. ثم هل هذه الكنائس السبعة في تركيا كلها تقع على ضفاف شاطئ الفرات ؟ كلا هي ليست كذلك لان الكنائس التي بُنيت فيما بعد يقع اغلبها في أعالي الجبال والسفوح وعلى سواحل البحار. وبعد البحث تاريخيا وجغرافيا تبين أن هذا الوصف

١. سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي ٥: ٦ .

ينطبق على القباب أو المنائر السبعة في (العراق) لان كلها يقع على ضفاف شاطئ الفرات امتدادا من سامراء مرورا بالكاظمية وكربلاء والنجف فهذه الأضرحة ذات القباب الذهبية السبعة تقع على بعد بضع مئات من الأمتار عن نهر الفرات منها اثنان في سامراء واثنان في بغداد الكاظمية واثنان في كربلاء وواحدة في النجف . فهل يستطيع احد ان يدلنا على قباب اجتمعت على نهر الفرات أو بالقرب منه غير هذه ؟؟ وهذه المنائر الذهبية السبعة هي حالة رمزية ترمز إلى أجساد بشرية على درجة عالية من القداسة ، ترمز إلى انهم سوف يكونوا كالفنّار الذي يهدي السفن التائهة في البحور الهائجة ويقودها إلى بر الأمان . ومن بين هذه القباب سيخرج شخص يحكم العالم هو الذي وصفه يوحنا بانه شبيه ابن إنسان.

من هذا النص نخرج بالنتيجة التالية.

أن قول الرب في القرآن : «**إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل**». هذا القول ينطبق فقط على الأئمة السبعة الذين دُفنوا تحت هذه المنائر الذهبية السبعة في العراق وهم وحدهم يمتلكون خاصية القتل في سبيل الله وفعلا باعوا انفسهم لله والحسين احدهم ، وكلهم ينحدرون من نسل علي ابن أبي طالب . فما يمنع أن يكون ذلك إشارة للحسين وصحابته المستشهدين في كربلاء؟ فليس للنص أي علاقة بالكنائس التي يزعم المفسرون أنها تشير

إليها . وهذا ما يذهب إليه الكثير من علماء المسيحية المنصفين والذين يؤكدون على أن المنابر الذهبية السبعة ليست كنائس وإنما أشياء رمزية.

يقول العلامة الدكتور وليم إدي : « **إن أعداد هذا السفر رمزية فالسبعة رمز إلى الكمال ففيه إن الأرواح قدام العرش سبعة (ص ١ : ٤ و٤: ٥) يظهر من نص السفر أن مواضيع نبوآته عامة وكذا إنذاراته وتعزياته. وتلك المواضيع متفرقة في أزمنة طويلة وهذا دليل قاطع على أن هذا الكتاب كُتب لتعزية المسيحيين في كل عصر. ولا ريب في أن كنائس أسيا التي خدمها يوحنا كانت أكثر من سبع ولكنه اختار العدد الذي هو سبعة لأنه عدد كامل يشمل كل الكنائس**».[١] ويقول توني جارلاند : «**المقصود من (السبع منابر الذهبية) هو أن ترسلنا للوراء عبر التاريخ، إلى المنارة ذات السبعة شعب التي تحمل دائماً نفس الاسم في الترجمة السبعينية والستة شعب مع القائم الأوسط يكونون سوياً السباعية الغامضة كل منهم به مناراته الخاصة**». [٢]

يضاف إلى ذلك أن المسيحيين يطلقون على مكان الناقوس العالي في الكنيسة برج أو (أبراج) وليس منائر ولا قباب .. والمنارة هي من مختصات المساجد والأضرحة الإسلامية . ولو ضيقنا المجال أكثر لوجدنا حتى المسلمين السنة ليس لديهم قباب أو منائر ذهبية باستثناء قبة القدس . بل هذا من مختصات رموز المذهب الشيعي الدينية .

١. انظر كتاب الكنز الجليل في تفسير الإنجيل مجموعة تفاسير كتب العهد الجديد العلامة الدكتور وليم إدي.
٢. انظر توني جارلاند شرح سفر الرؤيا الاصحاح ١ عدد ١٢ .

وأنا الآن أتحدى العالم المسيحي برمته ، أن يثبت لي أن المنائر الذهبية السبعة في مكان آخر غير العراق .. أو أن يعطيني دليل على أن المنائر من أسماء أبراج الكنائس. ..

أن سياق الرؤيا برمته يتكلم عن شاطئ الفرات . والنبوءة تتوزع بين الأرض والسماء ، لأن تكملة الرؤيا تعطي تفسيرا عجيبا لهذا الشهيد حيث يقول النص : «**ورأيت فإذا في وسط العرش وفي وسط الشيوخ خروف قائم كأنه مذبوح ... فأتى وأخذ السِفر من يمين الجالس على العرش، ولما أخذ السِفر خرّ الأربعة والعشرون شيخًا أمام الخروف وهم يترنمون ترنيمة جديدة قائلين مستحقّ أنت أن تأخذ السِفر وتفتح ختومه لأنك ذبحت واشتريتنا لله بدمك من كل قبيلة ولسان وشعب وأمة، وجعلتنا لإلهنا ملوكا وكهنة فسنملك على الأرض**».

هنا النص يتحدث عن شخص مذبوح يرمز له بالخروف. [1]هذا المذبوح واقف بين يدي الرب ليشتكي على قاتليه. الأمة التي ذبحته وليستلم (السِفر) المكتوب فيه أسماء الناجين معه الرافضين للظلم، ومن هنا يأتي النداء من هؤلاء الشيوخ الحكماء حيث يقولون له : مستحق أنت أن تأخذ السِفر وتفتحه ، لأنك ذُبحت (**واشتريتنا لله بدمك**) .

١. روايات كثيرة ترمز إلى المظلومين المذبوحين وترمز للمذبوح بأنه كبش كما يُقال كبش الفداء وكبش الكتيبة وفي رواية قال الرب : يا إبراهيم ان طائفة تزعم أنها من أمة محمد ستقتل الحسين ابنه من بعده ظلما وعدوانا كما يذبح الكبش ، و يستوجبون بذلك سخطي . أنظر عيون اخبار الرضا للصدوق : ٢ : ١٨٩

وهنا احب أن اركز على قول القرآن الذي يتطابق مع هذا النص بدقة عجيبة حيث يقول النص القرآني : « **إن الله اشترى من المؤمنين انفسهم**» **افلا ينطبق هذا النص القرآني مع ما جاء في الكتاب المقدس من قوله** : « **لأنك ذُبحت واشتريتنا لله بدمك**» فما هو الفرق بين (**الله اشترى . واشتريتنا لله**) ولو دمجنا بين النصين لكان هكذا (**لأنك ذُبحت واشتريتنا لله بدمك . إن الله اشترى من المؤمنين انفسهم**) وبذلك يثبت القرآن صدقه من أن هؤلاء مذكورين في التوراة والإنجيل.

جرت محاولات كثيرة من قبل آباء الكنيسة لجر النص على يسوع حيث يقولون بأن المقصود بالخروف المذبوح هو يسوع المسيح الذي ضحى بنفسه من اجل خطايانا. ولكن التعبير الوارد في النص يؤكد بأن المذكور في النص مذبوح وليس مصلوباً، وهذا يشكّل قرينة أخرى على عدم إمكان إرادة السيد المسيح من النبوءة، وفي ما يرتبط بالإمام الحسين، فإننا نجد نصاً على قدر كبير من الأهمية يرد في رؤيا يوحنا : « وفي وسط السبع منائر شبه ابن إنسان، متسربلا بثوب إلى الرجلين».[١]

١. سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي ١: ١٣

وهذا الرجل الماشي وسط المنائر والملقب بابن الإنسان هو المهدي الذي سوف يأتي مع يسوع المسيح لينتقم ممن ظلم هؤلاء وقتلهم وهذا موجود في الروايات الإسلامية وبكثرة. [١]

* * * * *

١. اشار الكتاب المقدس في أكثر من مكان إلى ابن الانسان فقا مثلا في إنجيل مرقس ١٣: ٢٦ « وحينئذ يبصرون ابن الإنسان آتيا في سحاب بقوة ومجد لِذلِكَ كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا مُسْتَعِدِّينَ، لأَنَّهُ فِي سَاعَةٍ لاَ تَظُنُّونَ يَأْتِي ابْنُ الإِنْسَانِ. فَاسْهَرُوا إِذًا لأَنَّكُمْ لاَ تَعْرِفُونَ الْيَوْمَ وَلاَ السَّاعَةَ الَّتِي يَأْتِي فِيهَا ابْنُ الإِنْسَانِ». إنجيل متى ٢٤: ٤٤

الفهرس

المقدمة..... ٣
قضيتا الحسين والمهدي عليهما السلام قضيتان غيبيتان ٧
روايات إخبار النبي محمد صلى الله عليه وآله بمقتل الحسين عليه السلام : ١٩
رواية ولادة الحسين عليه السلام سنية عن مجاهد عن ابن عباس : ٢١
رواية أمير المؤمنين وخطابه لسعد بن أبي وقاص: ٢٢
البشارة بالمهدي..... ٢٢
معنى آل ياسين ٢٨
لماذا نتكلم عن الحسين؟!..... ٣١
من هو قتيل شاطئ الفرات في نبوءة الكتاب المقدس؟!..... ٣٦
تعليق العلامة المنار على المقالة: ٤٢
الاعتراض والجواب : ٤٤
مراسلات بين الكاتبة وبين السيد صدر الدين القبانجي ٤٨
حروف حول كربلانو «كربلاء» ٦٢
الحسين في رؤيا يوحنا اللاهوتي..... ٦٨